

**اتجاهات أدب الحداثة في الإمارات العربية المتحدة (الشعر والقصة القصيرة)**

دكتور

حمدي فاروق صالح الشيخ

**ملخص البحث**

تأخر ظهور الشعر في هذا البلد الشقيق إلى حد ما فلم نعثر على شعر يشكل اتجاهها أساسيا قبل الأربعينات من هذا القرن، ويرجع ذلك إلى طبيعة البيئة، وظروفها حتى ظهور النفط. وبدء التجمع العمراني، وظهر معالم الحضارة مع بزوغ فجر الاتحاد في بداية السبعينات من هذا القرن، ومعها بدأ المد الحضاري والتطور التكنولوجي الذي انعكست آثاره على تلك المنطقة .

والمتمأمل في شعر هذا البلد الشقيق يقف أمام أصوله التراثية وتطورها، واتجاهها عند شعراء الأصالة والتراث في الأربعينيات من هذا القرن، ويرجع ذلك إلى طبيعة البيئة، وظروفها، حتى ظهر النفط. وبدأ التجمع العمراني، وظهرت معالم الحضارة مع بزوغ فجر الاتحاد في بداية السبعينات من هذا القرن، ومعها بدأ المد الحضاري والتطور التكنولوجي الذي انعكست آثاره على تلك المنطقة .

تمثلت اتجاهات شعراء الحداثة في الإمارات العربية للإبداع في اتجاهات مختلفة منها : الاتجاه الإسلامي والاتجاه الاجتماعي والاتجاه التقليدي في الأغراض الشعرية كالغزل والرثاء والهجاء وغيرها

من أسباب ازدهار القصة القصيرة في الإمارات وتميزها- أن هذه القصة بدأت من حيث انتهت القصة في العالم العربي، واستفادت من المنجز القصصي المحيط بها على نحو ملحوظ لا سيما في بلاد الشام.

وكان لهذه النشأة سلبياتها وإيجابياتها التي برزت في البدايات ثم سرعان ما تجاوزتها؛ أما السلبية فتمثلت في تقليد بعض الكتاب الإماراتيين لبعض القصص العربية وتكرار موضوعاتها أحيانا،.

وأما الإيجابي: أنها ورثت إرثاً غنياً ثم انطلقت منه لتجدد وتفتح طرقها التعبيرية التي وجدت صدى طيباً لدى نقاد كثيرين، وهي بعد ذلك لم تتطور في الفراغ ولا في معزل، إذ وجد القاص والقاصة في الإمارات أمامهما هذا المنجز العربي في البداية ثم المنجز العالمي والإنساني في مراحل متقدمة.

القصة القصيرة في الإمارات هي الشكل الفني الأكثر التصاقاً بالواقع وما يجري فيه، وهذه هي السمة الثانية، فقد عبر الكتاب من خلالها عن مظاهر التغير الاجتماعي ورسوموا

صورة المجتمع القديم قبل أن يندثر تحت إيقاع حركة التمدن الكاسحة، ورسدوا حالة المجتمع الراهن وما يجري عليه من أحوال وتبدلات وما يعتريه من تقلبات .

ولقد كانت ظروف البيئة الصحراوية وراء تأخر ظهور القصة في الإمارات العربية بالنسبة لظهورها في مصر وبلاد الشام والعراق" ويرجع ذلك لأسباب عديدة منها" تأخر انتشار التعليم وضعف الاتصال الثقافي مع

في البدايات الأولى، كانت البيئة المحلية وهمومها ومشكلاتها وتغيراتها حاضرة بشكل مباشر في المتن القصصي، مثل التحولات المجتمعية ونظرة الإنسان الإماراتي لها وأثرها المتباين على الأفراد،.

التركيبة السكانية وأوجاعها والخلل الناجم عنها وما حملته من مشاعر الاغتراب لدى البعض، والعمالة الوافدة ومشكلاتها، والظواهر الاجتماعية السلبية مثل الزواج من أجنبيات والمربيات الأجنبيات والخدم واللغة الهجين التي بدأت تظهر في البلاد والطلاق والخيانة الزوجية والهجر والعنوسة والأزمات الأخلاقية التي تعصف بالأفراد في مراحل الحياة المختلفة، ومظاهر أخرى بدا أنها رثاء لعالم قديم ينهار وخوف وقلق من عالم جديد يتشكل.

وكان للتعليم أثر واضح في التغيرات الاجتماعية في الإمارات العربية وكان لخروج الفتاة للتعليم والعمل، ومشاركة الرجال في الوظائف والأعمال أكبر الأثر في التغيرات الاجتماعية في مجتمع الإمارات وقد انعكست هذه التغيرات على قضايا المرأة وتسلبت الرجال عليها وقهرها ، وسلب حقوقها واعتبارها مسلوقة الحقوق، حبيسة البيت ضحية للعادات والتقاليد الماضية التي كانت أشد ظلما وقسوة على النساء، ولذلك تركزت القضايا والموضوعات التي تناولتها كاتبات القصة القصيرة حول هذه المضامين حول كشف المساوئ وتجسيد الظلم الاجتماعي على المرأة ومن ثم كانت دعواتهن إلى تحرر المرأة من أثر تلك العادات والتقاليد الجائرة والدعوة إلى مساواة المرأة بالرجل، وأمور الحياة العامة .

ومن ثم ارتبط مضمون القصة القصيرة بالمجتمع ارتباطا وثيقا " كانت آثاره واضحة في الدعوة إلى تغيير القيم والمعتقدات السائدة التي كانت امتدادا للضغوط والقيود الجاهلية وخاصة العادات والتقاليد والقيود التي فرضت على المرأة من قبل وامتدت آثارها إلى العصر الحديث ، حتى بدأت تتغير مع الثورة والتحرر وإعلان قيام دولة الاتحاد ، وهكذا يكون العمل الأدبي ذو المضمون الاجتماعي" يضيف إلى مجموعة القيم السائدة قيمة جديدة قد تلغيها أو تعدل منها.

**الكلمات المفتاحية:** أدب الحداثة، الإمارات العربية المتحدة ، الشعر والقصة

## Research Summary

The emergence of poetry in this brotherly country was somewhat delayed. We did not find poetry that constituted a major trend before the forties of this century, due to the nature of the environment and its conditions until the emergence of oil. And the beginning of urban agglomeration, and the emergence of features of civilization with the dawn of the union at the beginning of the seventies of this century, and with it began the tide of civilization and technological development, whose effects were reflected in that region.

The one who contemplates the poetry of this brother country stands in front of its heritage origins and development, and its direction among the poets of originality and heritage in the forties of this century, due to the nature of the environment and its conditions, until the emergence of oil. And urban agglomeration began, and the landmarks of civilization appeared with the dawn of the union at the beginning of the seventies of this century. This century, and with it the tide of civilization and technological development began, whose effects were reflected in that region.

The trends of modernity poets in the Arab Emirates for creativity were represented in various directions, including: the Islamic trend, the social trend, and the tradition trend in poetic purposes such as spinning, mourning, satire and others.

One of the reasons for the flourishing of the short story in the Emirates and its distinction is that this story began from where the story ended in the Arab world, and benefited from the story achievement surrounding it significantly, especially in the Levant.

This development had its negative and positive aspects that emerged in the beginning and then quickly overtaken them. As for the negative, it is represented in the imitation of some Emirati writers of some Arab stories and their repetition of their themes sometimes.

As for the positive: it inherited a rich legacy and then proceeded from it to renew and suggest its expressive methods that found good resonance with many critics, and after that it did not develop in a vacuum or in isolation, as the storyteller and storyteller in the Emirates found in front of them this Arab achievement in the beginning and then the global and humanitarian achievement in Advanced stages.

The short story in the Emirates is the artistic form that is most attached to reality and what is going on in it, and this is the second feature, as the book expressed through it the manifestations of social change and painted the image of the old society before it ceased to exist under the rhythm of the sweeping urbanization movement, and they monitored the current society and what is going on in it. And the changes and the ups and downs it goes through.

The conditions of the desert environment were behind the delay in the emergence of the story in the Arab Emirates in relation to its appearance in Egypt, the Levant and Iraq. This is due to many reasons, including the delay in the spread of education and weak cultural contact with

In the early beginnings, the local environment, its concerns, problems and changes were directly present in the narrative text, such as societal transformations and the Emirati person's view of them and their varying impact on individuals.

The demographics, its pains, the resulting imbalance and the feelings of alienation it carried among some, foreign workers and their problems, negative social phenomena such as marriage to foreign women, foreign nannies and servants, and the hybrid language that began to appear in the country, divorce, marital infidelity, desertion, spinsterhood and the moral crises that afflict individuals in different stages of life, And other manifestations that seemed to lament an old world collapsing, fear and anxiety of a new world taking shape.

Education had a clear impact on social changes in the UAE, and the exit of girls to education and work, and the participation of men in jobs and work, had the greatest impact on social changes in the UAE society. These changes were reflected in women's issues and men dominated and subjugated them, deprived of their rights and considered them deprived of rights, imprisoned as a victim. Because of past customs and traditions that were more unfair and cruel to women, and therefore the issues and topics dealt with by short story writers focused on these implications about revealing the wrongdoing and embodying social injustice on women, and then their calls for women's liberation from the impact of those unfair customs and traditions and calling for women's equality with men, And general life matters.

Hence, the content of the short story was closely linked to society. Its effects were evident in the call to change the prevailing values and beliefs that were an extension of the pressures and restrictions of ignorance, especially the customs, traditions and restrictions imposed on women before and their effects extended to the modern era, until they began to change with the revolution, liberation, and the announcement of the rise of The State of the Union, and thus literary work with a social context "adds to the set of prevailing values a new value that may cancel or modify it".

## اتجاهات أدب الحداثة في الإمارات العربية المتحدة أولاً: "اتجاهات شعر الأصالة"

إذا أمعنا النظر في شعر الإمارات العربية الشقيقة نجد اتجاهاً أساسياً لتأصيل الشعر، والنظم على غرار الشعر التراثي الذي يلتزم بعمود الشعر العربي، وتلك سمة الشعر في كل إقليم من أقاليم العالم العربي، حيث يبدأ الشعراء مهتدين بالنظام التراثي مقتدين به، ثم يحاول الشعراء إثبات براعاتهم في التجديد في الإطار التراثي ثم الإبداع الفني في هذا الميدان ويتجه بعد ذلك اتجاهاً يميز شاعريته عن غيره من الشعراء .

وقد تأخر ظهور الشعر في هذا البلد الشقيق إلى حد ما فلم نعثر على شعر يشكل اتجاهاً أساسياً قبل الأربعينات من هذا القرن، ويرجع ذلك إلى طبيعة البيئة، وظروفها حتى ظهور النفط. وبدء التجمع العمراني، وظهور معالم الحضارة مع بزوغ فجر الاتحاد في بداية السبعينات من هذا القرن، ومعها بدأ المد الحضاري والتطور التكنولوجي الذي انعكست آثاره على تلك المنطقة .

والمتمأمل في شعر هذا البلد الشقيق يقف أمام أصوله التراثية وتطورها، واتجاهها عند شعراء الأصالة والتراث في الأربعينيات من هذا القرن، ويرجع ذلك إلى طبيعة البيئة، وظروفها، حتى ظهر النفط. وبدأ التجمع العمراني، وظهرت معالم الحضارة مع بزوغ فجر الاتحاد في بداية السبعينيات من هذا القرن، ومعها بدأ المد الحضاري والتطور التكنولوجي الذي انعكست آثاره على تلك المنطقة .

والمتمأمل في شعر هذا البلد الشقيق يقف أمام أصوله التراثية وتطورها، واتجاهاتها عند شعراء الأصالة والتراث في الأربعينيات من هذا القرن، ومن هؤلاء الشعراء الذين يشكلون الاتجاه التراثي. مبارك العقيلي، وسالم العويس، وأحمد المناعي، ومبارك الناخي، محمد نور سيف، وخلفان بن مصبح، وغيرهم من الشعراء .

وجدير بنا أن نشير إلى الرواد والذين امتد بهم الزمن، وشهدوا انتقال البلاد من تطور إلى تطور، من خلال الظروف المستجدة .

إنهم ثلاثة: صقر بن سلطان القاسمي ولد ( ١٩٢٦ ) حاكم الشارقة الأسبق، وسلطان بن علي العويس، ولد ( ١٩٣٦ ) وحمد بو شهاب ولد ( ١٩٣٦ ) . ثم لمعت الطبقة الثالثة، ولها إنتاج غزير، ومنهم مانع سعيد العتيبة وعارف الشيخ، وأحمد راشد سعيدان، وكريم معتوق، وسيف المرى، وعمر المرزوقي، وشهاب غانم وأحمد أمين المدني " .

وقد عاش هؤلاء الشعراء فترات الانتقال، والتطور الحضاري، وتأثروا بالأحداث العربية عامة، والأحداث القومية خاصة، وقد كان للتطور الحضاري، وسهولة الاتصال دور واضح لتأثر هؤلاء الشعراء بالتيارات الشعرية العربية في مصر، وبلاد الشام، كما كان للصحافة دور واضح في شعر هؤلاء الشعراء، حيث أتاحت لهم فرص الاطلاع على الشعر العربي في مصر وسوريا والعراق، وغيرها فتأثر هؤلاء الشعراء بشعر مدرسة الإحياء والبعث، وشعر الرومانسيين. وهذا ما اتضح في أشعارهم وسوف نقف أمام أهم اتجاهات شعر هؤلاء الشعراء اللذين يشكلون شعر الأصالة في جل تجاربهم، وهذه أهم اتجاهات أشعارهم .

### أولاً: الاتجاه الإسلامي :

يبدو هذا الاتجاه واضحاً في شعر هؤلاء الشعراء، وينم عن فطرة نقية خالصة، وإقبال على الله بنفوس خاشعة، وسبب ذلك ظروف البيئة النقية التي جعلت البشر حامدين لله شاكرين له، متوكلين على الله في أمورهم، معتزين بدينهم فخورين بانتسابهم إلى الإسلام، معلنين فضل الإسلام على العرب، يقول حامد بو شهاب :

قبل الرسالة قل لي من هم العرب      وأي مجد بنت أم لهم وأب ؟  
كان التفاخر بالأنساب رائدهم      في كل ناد فماذا حقق النسب ؟  
هل استطاعوا به توحيد أمتهم ؟      كلا ففاقد أمر الشيء لا يهب

والأبيات كما نرى تبدو عليها الخطابية والتقرير، والتأثر بالأمثال والحكم، والأبيات نظم تقريرية يوضح أثر الإسلام على العرب، ويؤكد تفرقهم وضياعهم واعتزازهم بأمجادهم الزائفة التي غيرها الإسلام وقضى على النعرة الجاهلية، والتفاخر بالأحساب والأنساب، وكثرة الحروب لأتفه الأسباب، وهذا ما جعلهم متفرقين، مشتتين يعيشون قبائل متناحرة .

ويوضح العويس مكانة الإسلام، وأثره في حياة المسلمين ويغتنم فرصة رثاء محمد رشيد رضا ليذكر بمكانة الإسلام، وعظمته، وهداية النبي (صلى الله عليه وسلم) لجميع البشر، فيقول:

فأراد ريك أن يمن بفضله      فتفبق من سكراتها الأقوام  
فاختار بين العالمين محمداً      وهداه خير الهدي وهو غلام  
أوحى إليه أن اصطفتك فاستقم      لي ما أمرت ودينك الإسلام  
وأصدع به في العالمين وقل لهم      قد جاءكم من ربكم وسلام

والأبيات كما نرى تقريرية تؤكد أن الله غمر بفضلته البشر، ومن عليهم بالهداية، وأتم عليهم النعمة، ورضي لهم الإسلام ديناً، والأبيات كما نرى تبدو عليها الصبغة الدينية، والتأثر الصريح الذي لا يخفى على القارئ بآيات كتاب الله سبحانه وتعالى، وتكاد تستحضر الآية الكريمة قبل أن تنتهي من قراءة البيت الشعري، ومن الآيات التي تتوارد إلى أذهاننا عند قراءة الأبيات قوله تعالى: "ولذلك فادع واستقم كما أمرت".

وقوله تعالى: "فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين" (الحجر، آية ٩٤).

وقوله تعالى: "قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين" (المائدة آية ٥).

ونلاحظ قدرة الشاعر على توظيف الشواهد القرآنية وإظهار أثرها في شعر هذا الاتجاه. وإذا نظرنا في شعر صقر القاسمي نجد اتجاهه الإسلامي يأخذ طابع الشكوى والمناجاة والتضرع للهروب من البشر واللجوء إلى رب العالمين، يقول الشاعر:

رباه باسمك أدعو فاستجب لعم  
يدعوك إنك ذو فضل وإحسان  
رباه مالي أعمال لتتقذني  
إن خف يوم حساب الناس ميزاني  
إلا اعتصامي بوجدانية عصمت  
ديني وإنك فرد ما له ثان

ويبدو تأثر سلطان القاسمي في الأبيات التالية بسيدة العشق الإلهي رابعة العدوية، فهو يقتبس روح أبياتها وبعض عباراتها ويعبر عن تضرعه وخوفه وحبه لعبادة الحق سبحانه وتعالى فيقول:

عبدتك واحدا وزهدت فيما  
عداك فسن يقيني عن سواكا  
أخافك؟ لا، فصفوك يا إلهي  
ضمان حين يسعدني لقاكا  
فإذا قرأنا أبياته السابقة يتبادر إلى أذهاننا قول رابعة العدوية:

أحبك حبين، حب الهوى  
وحب لأنك أهل لذاكا

ومن الأبيات التي تعبر عن تأثر واضح بالشعر العربي القديم، وربما تصل إلى حد السلخ أو المسخ للأبيات قول الشاعر:

إن الرسول لنور يستضاء به  
وما سواه إلى هدى بمعصوم  
والبيت إذا قرأت بدايته يتبادر إلى ذهنك بيت كعب بن زهير في مدح رسول الله (ص) بقوله:  
إن الرسول لنور يستضاء به  
مهتد من سيوف الله مسلول

والبيت كما نرى أخذ منه صورة بنصه، وأكمل الشاعر بمضمونه واختار اللفظ من عنده وهذا يعد من قبيل السلخ وهو مذموم، ومنه أيضا قوله:

إذا قيل ليلى بالعراق مريضة  
أطاروا بأطراف الحديث عمانا

والبيت كما نرى يذكرنا بقول قيس بن الملوح :

فيا ليتني كنت الطيب المداوي

يقولون ليلي بالعراق مريضة

والبيت إن كان لم يؤخذ بنصه إلا أنه يشير إشارات واضحة إنه مأخوذ من قول قيس بن

الملوح، ولا يخفى ذلك على قارئ الشعر العربي .

### ثانياً: النزعة القومية :

تشكل النزعة القومية محورا واضحا في شعر الأصالة في الإمارات العربية، وهذه نزعة قومية تؤكد ارتباط الشعراء بوطنهم، وتأثرها بقضاياهم العامة. وإسهامهم في المشاركة في قضايا وطنهم الصغير والكبير، ولذلك شاركوا في الأحداث التي تجرى على الساحة العربية عامة، وساندوا ثورات التحرير في شتى أرجاء الوطن العربي، ونادوا بالحقوق، وعملوا على استرداد حريتهم وكرامتهم وتحررهم من الاستعمار .

ولم تكن منطقة الخليج العربي عامة والإمارات خاصة "في معزل عن رياح التغيير التي هبت على البلاد في مطلع القرن العشرين، تدعو إلى النهضة، والإصلاح، وتطالب بإنقاذ الهوية العربية من الذوبان في ظل الحكم التركي، أو الضياع في هوية المستعمر الفرنسي والإنجليزي" .

وتمثلت النزعة الوطنية في التعبير عن مشاركة الشعوب العربية قضاياها، كمأساة فلسطين وحرب سوريا ،وثورة الجزائر، وثورات المصريين المتتابعة ضد أعدائهم كما أشاد الشعراء بالبطولات العربية ،والقيادات الشعبية التي تزعمت البلاد، وقادت الثورات ضد الأعداء، "كما تأثروا بتطور الحركة الوطنية في الخليج العربي مما أذكى شعورهم القومي، ولذا فقد أخذوا يقومون بتسجيل الواقع السياسي، ويعبرون عن الهموم العربية والمحلية التي شغلت بالهم. وينتقد مانع سعيد العتيبة الزعامات العربية التي تكثرت الخطابات والشعارات الجوفاء دون تحرك ثوري لتحرير بلادهم فيقول :

يا أمة لعبت بها الأهواء

روحي تنادى والأسى يجتاحها

تسعى لنيل رضاهم البؤساء

وتقاسم الزعماء حتى بؤسها

ما فيه للقوم الجياع غداء

فهنا زعيم هادر وصراخه

خبز الكلام ليشبع الفقراء

وهنا زعيم وزعت أبواقه

هل غير هذا قدم الزعماء

خطب وتصفيق ومجد زائف

والأبيات كما نرى استخفاف واستهجان لأفعال بعض الزعماء الذين يقولون ما لا يفعلون،

ويرددون هتافات ،وشعارات جوفاء دون أن يتبعوا أقوالهم أعمالهم بالثورة على الأعداء .



ومن القضايا القومية التي تحدث فيها شعراء الأصالة قضية فلسطين، فهذا سالم العويس يؤكد تعاون بنى صهيون ضد الفلسطينيين. ويرى أن الإنجليز تعاونوا مع الصهيونية ضد أبناء فلسطين يقول الشاعر :

ما نام طرفي ولم يبرد لهم نفس      قوم يقومون دون الحق في القدس  
كما ذا تخضب أطراف البلاد بهم      وهم يردون رد العاقل الحمس

ويدعو الشاعر محمد نور سيف إلى الجهاد والثورة على الظلم، ومساندة شعب فلسطين لاسترداد أرضهم السليبية، وحقوقهم الضائعة وكرامتهم الجريحة يقول الشاعر :

إلى فلسطين سيروا وارفعوا العلى      إن الجهاد اليوم علينا قد لزمنا  
جدوا بحزم آلة العليا ولا تنهوا      واحدوا العزائم نحو القدس والههما  
جودوا بأرواحكم في ملتكم      وارخصوا ما غلا لو جاوز القيما

والشاعر يعبر عن نزعة وطنية، وثورة تملأ قلبه على الأعداء الحاقدين ويعلو في الأبيات صوت الخطابية والهتاف السياسي، وذلك باستخدام الأمر الصريح مثل: سيروا، وارفعوا جدوا، لا تنهوا، احدوا، جودوا، أرخصوا، واستخدام التوكيد بأدواته المختلفة مثل: إن، وقد متبوعة بالفعل الماضي لتأكيد وجوب مساندة الثورة ضد الأعداء، واستخدام لا الناهية مع الفعل المضارع وحذف متعلقاته وهذا ليفسح المجال أمام خيال القارئ ليستحذف ما يدعو إليه الشاعر، من عدم التهاون أو التكاثر في نصرته قضية فلسطين .

ومن القضايا الوطنية التي توجب الوقوف والتأمل دعوة الشعراء إلى استخدام سلاح النفط ضد أعداء الوطن العربي عامة، حتى يرجع عن غيه، كما يدعوا الشعراء إلى مقاطعة الأعداء وعدم التعامل معهم ما داموا معتدين على أي جزء من أجزاء الوطن العربي يقول الشاعر:

إنما النفط الذي نمنعه      نفطنا لا نلفظ باغ مفسد  
ومتى شئنا منعنا نفطنا      كي يرى فينا مكان السيد  
نحن لا نقصد ظلما أبدا      إنما نحن دعاة الرشد

والأبيات كما نرى تقريرية تأكيدية، تتجه إلى لغة الشعب السهلة، وينأى الشاعر عن استخدام اللغة التصويرية، ويلجأ إلى استخدام اللغة التقريرية، ومن ثم تفقد الأبيات حيويتها، وإحباطها، وتتحوّل إلى هتافات سياسية وشعارات تقريرية خالية من روح الشعر التصويرية والتأثيرية الوجدانية.

ولم ينس الشعراء الإشادة بأهمية الوحدة بين أجزاء الإمارات العربية ويشيد بدور الاتحاد في تحقيق آمال الإمارات، وينتهاز الشاعر فرصة العيد الوطني لاتحاد الإمارات العربية ليشيد بالوحدة ويقارن بين عهدين مؤكدا أهمية الاتحاد في جمع شمل البلاد وتحقيق طموحات أبنائها يقول الشاعر:

بالأمس كنا إمارات ممزقة      يعيث فيها فسادا كل هدام  
واليوم نعم في أمن وعافية      ونرغم الحاقد الساعي لإرغام  
بالأمس كنا إمارات تعيش على      جهل وفقر وأوصاب وأسقام  
واليوم أدركنا فضل الإله فلا      نحصي الذي كان من خير وإنعام

والأبيات كما نرى تعلوها مسحة التقريرية، حيث يقرر الشاعر حقيقة ما كانت عليه الإمارات قبل الاتحاد، من فقر وبؤس، ومرض وضياع، ويعقد الشاعر موازنة بين الماضي والحاضر، ويؤكد أن فضل الله شملهم وعمهم الأمن والرخاء والاستقرار وسادهم الخير والنعم والتطور.

### ثالثا : النزعة الاجتماعية :

اتجه شعراء الأصالة إلى التعبير عن بعض قضاياهم الاجتماعية التي تؤثر على جميع طبقات المجتمع، والتي يعاني منها عامة أبناء الوطن، كقضايا قطاع الطرق، والجهالة، والأمية، لاوخاصة أمية البنات، فهذا صقر القاسمي يرى أن تعليم البنات ضرورة ملحة على كل أبناء الوطن، يقول الشاعر:

البنات مدرسة إن علمت خلقت      روح التآلف في شيب وشبان  
البنات أم بنينا فاخلقوا لهم      عرشا يحاط من التقوى بكيران  
ظلما نرى العيب في تعليم واجبها      لولا اهتدينا لكنا عيبها الثاني

وتبرز عاطفة الشاعر واضحة في تعلق الشاعر بابنته، والإشادة بجمالها، وحبها لها، فهي بهجة البيت، وأريج ربيع، يقول الشاعر :

بنتي في عامها العاشر      جميلة كالزنبق الناضر  
تضفى على البيت حنان الرضي      وتبعث الآمال في خاطري

والأبيات مستوحاة من أبيات شوقي في وصف ابنته أمينة ورقتها وجمالها وهى توحى بمكانة ابنته من نفسه، وتعبر عن مدى حبه لها وإعجابه بجمالها ودلالها ورقتها .

ومما يؤخذ على شعراء الأصالة إهمالهم معظم قضايا وطنهم وانشغالهم بالتقليد والتأثر بالشعراء التراثيين أمثال شوقي وحافظ والمتنبي وابن زيدون وغيرهم من شعراء عصور الازدهار الأدبي في شتى العصور، وكان ينبغي أن يتناول الشعراء قضاياهم الاجتماعية ومشكلاتهم ونظم حياتهم كتصوير حالة البؤس التي عانوها قبل ظهور النفط، واتجاههم إلى تصوير جانب الأصالة والاعتماد على النفس في غزو الصحراء، وصيد اللؤلؤ والمرجان .

والتعبير عن معاناتهم قبل الوحدة، والتغيرات الاجتماعية، والمشكلات الأسرية في مجتمعهم الصغير هذا ما كان ينبغي أن يصوره في أشعارهم لتأصيل روح الأصالة والاعتزاز بالمآثر العربية والتعبير عن معاناتهم وكيف تخلصوا منها.

#### رابعاً: الغزل :

يحتل الغزل مكانة بارزة عند شعراء الأصالة، فهذا خلفان بن مصبح يعيش حبه بحواسه كلها، وغزله هذا غزل حسي واضح، أملمته ملامح الحضارة والانفتاح الحضاري في العصر الحديث ، يقول الشاعر :

وحق الهوى لو ذقت من فيك رشفة      لكان بها سعدي وفيها شفائيا  
ولو مسحت كفاك قلبا فقدته      لعاد طروبيا للحياة مناجيا  
ولو سمعت أذني لصوتك نغمة      لما طربت يوما لصوت شدا ليا

وإذا تأملنا شعر سلطان العويس نجد الغزل يحتل مكانة بارزة في شعره والشاعر كما يدل غزله متأثر بالنزعة الرومانسية الوجدانية وشعره حافل بالغنائية والنزوع إلى الوحدة والتفرد من أجل التأمل والسكون.

والتعبير عن الحب وخلوده إلى هواجسه وما يحدثه الحب والحنين واشتياق وفراق.

ويصور سلطان العويس المرأة تصويراً حسياً صريحاً فيصف الجسم والشعر والرائحة وجمال الثنايا وما يثير حبه لها من أثر في نفسه ولذلك يذكرنا شعره الغزلي الذي يمثل جل شعره بشعر امرئ القيس الجاهلي وشعر عمر بن أبي ربيعة الشاعر الأموي حيث يتجه إلى الوصف والتجسيم وإظهار محاسن الجسم ومفاته، يقول الشاعر :

ضحكت فارتعش النهدي      ومشت فاهتز القدي  
وأريج المسك لها نفس      وورود الروض لها خدي  
وحرير الفتنة تنشر هـ      ومحط الخصر له ورد  
ترنو والفتنة حليتها      والنجم بمبسمها عقد

أما غزل سالم العويس فيختلف اختلافا واضحا عن الشعراء الآخرين فهو لم يستطع أن يبوح بحبه، أو أن يصف من محبوبته مفاثن الجسم وجمال الطلعة، وروعة اللقاء، ولم يستطع أن يرى من محبوبته غير عينيها الفاتنتين لأنها محجبة ترتدي الحجاب ولا يظهر غير عينيها ولذلك تسبح شاعريته في الهيام بجمال الروح، وشعره عذري الاتجاه، ورغم ذلك تجد تأثره بشعر عمر بن أبي ربيعة في قصيدته الرائية:

أمن آل نعم أنت غاد فمبكر غداة غد أم رائح فمهجّر ؟

يقول الشاعر :

أسأل فأسلو أم حزين فامسك وما هو إلا كل ما كنت أملك

تجلله هول النقاب وإنه لعينين من سود الليالي أحلك

رعى الله شمساً لم تر الشمس مثلها ولا أشرفت فيها على الأرض أبرك

أما الشاعر مانع سعيد العنينة فشعره الغزلي كثير، ولا يخفى على أي قارئ لعناوين موضوعاته الشعرية، وأعماله الفنية حيث يجد أنها تدور حول الحبيب والمحببة ومنها: قصائد إلى الحبيب، أمير الحب، وسراب الحب، ونأخذ شاهداً من شعره يقول مخاطباً محبوبته :

أنت التي أعطيت شعري مجده لولاك ما حفظ الهوى أبياتي

إني على أعتاب عطفك واقف مستول أسعى إلى الصدقات

لا تمنعني عنى الرضا وتصدقني علنا علي ببعض فتات

**خامساً : الوصف :**

من الأغراض الشعرية التي نالت اهتمام الشعراء في سالف القرون من العصر الجاهلي حتى العصر الحديث، وقد تباينت نظرة الشعراء إلى الموضوعات من عصر إلى عصر وقد اهتم شعراء الأصالة بهذا الغرض التراثي، فهذا مانع سعيد يصف جزيرة "بر يونی" عند زيارته لها عندما كان ممثلاً لبلاده في اجتماع منظمة "أوبك" فتروقه مناظر الجزيرة وترتاح نفسه لرؤية أغصان جمالها وبهجة مناظرها، فيصور انطباعه وإعجابه بقوله :

بحر وسحر وارتياح عيون فانس الهموم فأنت في بر يونی

هذه الجزيرة للهوى ونعيمه لا للأسى وجحيمه المعلون

هي بهجة للزائرين وفتنة فانظر إليها نظرة المفتون

ونلاحظ اتجاه الشاعر إلى الوصف التقريري، وعدم الدقة في التعبير عن مظاهر الجمال الكلى لصورة الجزيرة، وجمالها وطيب هوائها، وطرر أريجها، كما يفقد الوصف تكامل التصوير فلم نر لوحة تصويرية متكاملة لصورة الجزيرة، بل نرى تعميماً في الوصف لا ينطبق

على الجزيرة وحدها، بقدر ما ينطبق على كل الجزر ومن ثم يفقد الوصف ملامحه الذاتية، وسماته الخاصة .

كما نلاحظ أيضا استخدام العبارات المتداولة في الأوساط العامة، والتي تفقد شاعريتها مثل قول الشاعر: "أنس الهموم فأنت في بريوني". وقوله: "انظر إليها نظرة المفتون، ويترك الشاعر القارئ حائرا بأي شيء يفتن، وبأي جمال تنتشر نفسه، وتمر الصورة كوصف عام ينطبق على كل المناظر، ومن ثم تفقد الصورة خصوصيتها وجمالها .

ونأخذ صورة رابعة من شعر خلفان بن مصبح يصور فيها الطبيب الشعبي وعمله، ويصف الشاعر هذا المنظر وصفا حسيا دقيقا كأنك تراه وتشعر بآثاره على نفسك، والصورة التي بين أيدينا توضح مشهدا تفصيليا للطبيب الشعبي الذي يعالج الناس بآخر الدواء، وهو الكي بالنار يقول الشاعر :

الله أكبر حين قام مشمرا	كابن الزبيبة قاصد العمار
وأتى بميسمه المريض ولونه	كلسان طير أو بريق شرار
يا ويح جسمي حين ذاق سعيره	وأثر فيه بشدة وقرار
فعرفت من وادي السعير مقامه	وسقطت أهدى كتلة من نار

#### سادسا: الرثاء :

من الأغراض الشعرية القديمة، أفاض فيه الشعراء القدماء، وكثير عند شعراء الأصالة ونلاحظ اجترار المعاني المطرقة، وتكرار النماذج القديمة على شخصيات معاصرة وإظهار التأثير الواضح بشعراء التراث، ونأخذ مثلا للرثاء عند شعراء الأصالة للشاعر محمد نور يرثي الشيخة حصة زوجة الشيخ سعيد المكتوم فنراه يعدد صفاتها، وكرمها، وإحسانها إلى اليتامى والفقراء والمساكين والبائسين، ويعدد في صفاتها الكريمة كإغاثة الملهوف وصلة الأرحام، وحب الخير، ويصفها بأنها كهف الأرامل واليتامى وناصرة المظلوم ، فيقول :

لقد كنت غوثا للعفاة ونعمة	فكم نعمة أوليتها دائما تترى
لقد كنت للأرحام أكبر واصل	فكم قد حووا منك الأيادي والخفرا
وكنت لأهل العلم أفضل مكرم	فكم أحرزوا من فيض أفضالك الغمرا
لقد كنت لأيتام كهفا موئلا	توالينهم عظفا وتولينهم برا

وإذا أمعنا النظر في الأبيات نرى التكرار غير الموظف لعبارات النص مثل تكرار " لقد كنت " في كل بيت من الأبيات يتبعها بتعدد أوصاف من يرثيها، وتكرار " فكم " في الشطر الثاني من كل بيت يثير الملل والسأم .

والأبيات كما نرى ليس فيها إبداع، فهي كلها استطراد واستقصاء لصفات من يرثيها ، وكلها أوصاف تقريرية على سبيل السرد وتعدد المناقب والمآثر، ومن ثم تفقد الأبيات قيمتها التأثيرية الوجدانية وتكون أشبه بإحصاء تقريرى يقدمه الشاعر، وتبتعد الأبيات عن مجال التجديد والإبداع في الوصف، كما تفتقر القصيدة إلى عناصر الفن الشعري كالتصوير والإيحاء واستخدام الألفاظ والتراكيب ذات الدلالات الموحية والمعاني المتجددة، والظلال المعنوية المؤثرة .

ومن خلال وقوف الباحث على أهم الأغراض الشعرية عند شعراء الأصالة في دولة الإمارات العربية نقف على الملاحظات التالية :

أولاً : لم تخرج الموضوعات الشعرية والأغراض الفنية لشعر رواد هذا الاتجاه عن الأغراض التراثية التي توارثها الأجيال عبر عصور الازدهار الأدبي .

ثانياً : يتجه شعراء هذا الاتجاه إلى الخطابة و التقريرية في اختيار أساليبهم الشعرية ، ويكثر في أشعارهم الصيغ الخطابية مثل الأمر والاستفهام والنداء والنهي ..... وغيرها .

ثالثاً : يفتقر أسلوبهم إلى عناصر الجمال الفني كالتصوير الكلى والصور الموحية والألفاظ ذات الظلال والتراكيب المؤثرة والموحية .

رابعاً: غزارة الشعر الإسلامي والقومي في أشعارهم ومشاركتهم في التعبير عن القضايا الوطنية عامة والمصرية خاصة.

خامساً: قلة الموضوعات الاجتماعية وإهمالهم وتجاهلهم لكثير من المشكلات والقضايا الاجتماعية التي تتصل بحياتهم الخاصة وعلاقاتهم مع غيرهم كالمشكلات الاجتماعية الناتجة عن التغيرات الاجتماعية، ومشكلاتهم الأسرية في فترة ما قبل الاتحاد وبعده .

سادساً : التأثير الواضح بالشعراء التراثيين ومسح أشعارهم وادعاء نظم كثير منها في أشعارهم الخاصة، وهذا أمر لا يخفى على دارس الشعر العربي ، فعندما يقرأ بيتاً من أشعارهم يتوارد على خاطره أصل هذا البيت عند شاعر تراثي معروف فيراه مأخوذاً بنصه أو أخذ شطره أو أخذ معناه وكلها أمور غير محمودة .

سابعاً: الاتجاه إلى المحافظة على عمود الشعر العربي وإن كان يبدو في أشعارهم كثير من الاضطراب في الميزان أو في القافية أو اختيار بعض العبارات غير المناسبة للعاطفة أو المعنى .

وهذه الملاحظات لا تقلل من مكانة الشعر في الإمارات العربية المتحدة وبكفي أن تكون هذه الاتجاهات تعبيراً عن إعجابهم وتأثرهم بشعراء الإحياء والبعث في الوطن العربي ومحاولة النظم على هداهم .

ولم يقف الباحث على نواح إبداعية تجديدية في أشعارهم أو خروج على نظام القصيدة التراثية إلا في الشعر النبطي وليس له مجال هنا في هذه الدراسة  
أما أشعارهم في الغزل فاتخذت الجانب الحسي وابتعدت عن الجانب العذري نظراً لكثرة الترف وتعدد مظاهر الحضارة والجمال .

وقد شهدت فترة الثمانينيات ازدهار الشعر كما ازدهرت محاور الإبداع الأخرى، ويعود ذلك بالدرجة الأولى إلى تألق الحراك الثقافي الذي تأثر بتألق المؤسسات الثقافية والتي أتاحت لها سقف الحرية مناخاً أكبر للانطلاق، وكذلك إلى التماس والالتقاء مع الإبداع العربي من خلال الأنشطة الكبرى أو الفعاليات التي أتاحت ذلك في الندوات والمؤتمرات والمسابقات الشعرية والإبداعية التي تنظمها دولة الإمارات العربية ومن خلال النقاء الشعراء يتم التأثير والتأثر ومن ثم يبدأ الإبداع والتجديد .

وبإمعان النظر في القصيدة الإماراتية من حيث اللغة نجد أنها تباينت، فمنها من تناول حدثها الشعري دون تجاوز واقعيته، وهناك من اقترفت صورة متخيلة أعطت بعداً مغايراً لها، أي للقصيدة.. وبالطبع هناك نصوص اعتمدت على كثافة شعرية عالية ساهمت في تألق الدراما والصورة والخيال، فأبرزت احتمالاتها ودلالاتها المتنوعة فأطرت عالمها المتميز المتحرر إلى أبعادها الوطنية والإنسانية وإن اتكأ بعضها على الرموز المحلية والتراثية مثل «النخلة والبحر والصحراء».

وكذلك نلاحظ افتقاد الشعر لصوته المميز، مما يعني ذوبانه في الهوية العربية، وإن كانت هذه تحسب للشاعر، ولكنها أبداً لا تحسب للشعر من حيث إنه رائحة المكان والزمان ومراًة للسلوك والقيم المعبر عنها بصورة ما، عكس الفنون الأخرى القصة مثلاً - حيث تناول روادها البكاء على قيم ما قبل النفط، وتمادت القصة وأفردت أثر التغيرات والتبدلات، وهذا ما لم يتطرق إليه الشعر،.

وإذا كان قدامى الشعراء مثل: سالم بن علي العويس، ومبارك العقيلي، وأحمد بن سلطان، وخلفان بن مصبح، وسلطان العويس، وإبراهيم المدفع وآخرون عبر مراحل زمنية قد أودعوا

راية الشعر لأجيال تواصلت مع هذا الفن لاحقاً، فإن هؤلاء الجدد قد حملوا رياح التغيير إلى هذا الفن، متأثرين بالموجات الجديدة ، وبما لحق الشعر من تأثيرات في عموم الوطن العربي.

لقد بدأ الشعر في تشكيل مرحلته الجديدة وبدت ملامح الانزياح تتخطى أقانيم القصيدة الكلاسيكية ليلج بها إلى قصيدة التفعيلة والتي ستسلمه سريعاً إلى قصيدة النثر التي تجرأت على اجتراح النص بشكل جديد وبدت أسماء جديدة من أمثال أحمد راشد ثاني، وظيفية خميس، وعارف الخاجة، ونجوم الغانم، وخالد بدر عبيد، وآخرين،.

ثم تلتهم موجة استمرت على نفس النهج للقصيدة الجديدة ومحاولة النظم على غرارها ومنهم: عبدالعزيز جاسم، وإبراهيم محمد إبراهيم، وطاقن شاهين، وكريم معتوق، وثاني السويدي، ومحمد المزروعى، و إبراهيم الهاشمي، وعادل خزام وآخرون.

### اتجاهات الأدب القصصي النثري في الإمارات العربية

#### صورة المرأة في قصص الكاتبات :

#### ظهور القصة في الإمارات :

من أسباب ازدهار القصة القصيرة في الإمارات وتميزها - أن هذه القصة بدأت من حيث انتهت القصة في العالم العربي، واستفادت من المنجز القصصي المحيط بها على نحو ملحوظ لا سيما في بلاد الشام.

وكان لهذه النشأة سلبياتها وإيجابياتها التي برزت في البدايات ثم سرعان ما تجاوزتها؛ أما السلبى فتمثل في تقليد بعض الكتاب الإماراتيين لبعض القصص العربية وتكرار موضوعاتها أحياناً،.

وأما الإيجابي: أنها ورثت إرثاً غنياً ثم انطلقت منه لتجدد وتقترب طرقها التعبيرية التي وجدت صدًى طيباً لدى نقاد كثيرين، وهي بعد ذلك لم تتطور في الفراغ ولا في معزل، إذ وجد القاص والقاصة في الإمارات أمامهما هذا المنجز العربي في البداية ثم المنجز العالمي والإنساني في مراحل متقدمة.

وإن ما توافر للمبدع الإماراتي من مصادر المعرفة والاطلاع على التجارب الأخرى المحيطة أو البعيدة يفوق ما توافر لغيره من القاصين العرب في مكانات أخرى أضعافاً مضاعفة ، ولا سيما في السنوات الأخيرة التي شهدت انفتاح الدولة على كل أشكال الثقافة والفن والمعرفة ، وفي معظم تجلياتها وأطيافها..



ولعل هذا أحد أسباب النمو الذي تشهده هذه القصة ، وإذا كانت القصة الإماراتية في بداياتها تأثرت بالقصة في الوطن العربي، وتماهت أحياناً مع قضايا المجتمعات الأخرى، فإنها سرعان ما شقت طريقها، ووجدت نبعها الخاص لتمتص منه مضامينها وتقترب بنيتها وشكلها وأسلوبها وشخصها وتشكل رافداً من روافد نهر القصة العربية الكبير .

القصة القصيرة في الإمارات هي الشكل الفني الأكثر التصاقاً بالواقع وما يجري فيه، وهذه هي السمة الثانية ، فقد عبر الكتاب من خلالها عن مظاهر التغير الاجتماعي ورسما صورة المجتمع القديم قبل أن يندثر تحت إيقاع حركة التمدن الكاسحة ، ورسدوا حالة المجتمع الراهن وما يجري عليه من أحوال وتبدلات وما يعتريه من تقلبات .

كثيراً ما وقف الكاتب أمام هذه التغيرات عاجزاً عن استيعابها أو هضمها أو رافضاً لها أو ناقداً ومحللاً لما تتطوي عليه، أو متحسراً على ماضٍ جميل يأفل ويتهدم بسرعة جنونية تحت ضربات التغيير ووتائره المتسارعة.

ولقد كانت ظروف البيئة الصحراوية وراء تأخر ظهور القصة في الإمارات العربية بالنسبة لظهورها في مصر وبلاد الشام والعراق" ويرجع ذلك لأسباب عديدة منها " تأخر انتشار التعليم وضعف الاتصال الثقافي مع العالم الخارجي في فترة ما قبل النفط ، إضافة إلى العزلة التي فرضها المستعمر البريطاني على مجتمع الإمارات " قبل قيام الاتحاد ١٩٧١ م.

وقد ظهرت أول مجموعة قصصية في الإمارات العربية لعبد الله صقر بعنوان " الخشبة " تكلم فيها الكاتب عن الإنجليز وآثارهم في بلادنا وواجب أبناء الوطن نحوهم " ولهذا صودرت لأنها تكلمت عن الإنجليز بشكل عنيف" وهذه نتيجة حتمية لكل اتجاه يقاوم المستعمر ويواجهه مواجهة صريحة.

ويرجع النقاد ظهور القصة في الإمارات العربية إلى عام ١٩٧٠ حيث صدرت أول مجموعة قصصية بعنوان " الرحيل" لشيخة الناخي ثم مجموعة أخرى بعنوان " " ذكريات وأماني " لمظفر حاج مظفر ، ومجموعة ثالثة بعنوان " ضحية الطمع لعلي عبيد عام ١٩٧٢ وبعدها ظهرت محاولات كثيرة لكتاب القصة القصيرة في الإمارات العربية ، " وكان معظم الإنتاج القصصي في فترة السبعينات يتأرجح بين الخواطر الأدبية المشحونة بالعاطفة المتأججة وبين البحث عن صيغ فنية تركز عليها، ... فالبدايات لا بد أن تحمل معها قدراً من السذاجة والتسطح " .

وكان للتغيرات الاقتصادية والاجتماعية في الإمارات العربية في الستينيات والسبعينيات آثار كبيرة في تطور البلاد وتغيرها، ووافق ذلك تطور في أساليب الحياة، وتطور التفكير

الحضاري ، وظهر أثر ذلك واضحا في الكتابات القصصية في قصص كتاب الإمارات، حيث انعكست هذه التغيرات على مضمون الأعمال القصصية في قصصهم .

كانت القصة لسان حال الكتاب يعبرون فيها عما يحدث حولهم، كما يعبرون عن أشواقهم وأحلامهم وخبيراتهم ورؤاهم المختلفة.

في البدايات الأولى، كانت البيئة المحلية وهمومها ومشكلاتها وتغيراتها حاضرة بشكل مباشر في المتن القصصي، مثل التحولات المجتمعية ونظرة الإنسان الإماراتي لها وأثرها المتباين على الأفراد.

التركيبة السكانية وأوجاعها والخلل الناجم عنها وما حملته من مشاعر الاغتراب لدى البعض، والعمالة الوافدة ومشكلاتها، والظواهر الاجتماعية السلبية مثل الزواج من أجنبيات والمربيات الأجنبيات والخدم واللغة الهجين التي بدأت تظهر في البلاد والطلاق والخيانة الزوجية والهجر والهنوسة والأزمات الأخلاقية التي تعصف بالأفراد في مراحل الحياة المختلفة، ومظاهر أخرى بدا أنها رثاء لعالم قديم ينهار وخوف وقلق من عالم جديد يتشكل.

والنماذج في هذا الصدد كثيرة تجل على الحصر - بيد أن القصة، رغم اهتمامها - بالطابع المحلي وهموم الإنسان الإماراتي، لم تبتعد عن هواجس الإنسان - وهذه هي العلامة الثالثة.

وما يعانیه الإنسان في بقاع العالم المختلفة من جهة أخرى .. كما لم تغفل الإنسان الذي جاء إلى هذه الأرض من بقاع أخرى حاملاً غريبته ومشكلاته أيضاً، فرأينا بعض القصص التي تتعاطف مع العمال الآسيويين أو الوافدين العرب وتصور أوجاعهم الروحية، وأشواقهم وحنينهم، ومظاهر اغترابهم الداخلي وغربتهم الخارجية، وظروفهم الاجتماعية التي لا تخلو من قسوة.

وعكست هذه القصص نزوعاً إنسانياً للخير والعدالة لدى كتابها، كما كشفت المخبوء أو المخفي تحت القشرة الخارجية لحياة الرفاهية ، ولعل هذا التركيز من القاصين على معالجة قضايا التحول النفطي وما أفرزته الطفرة الاقتصادية في مجالات الحياة المختلفة ، هو ما جعل نقاداً يخصصون كتباً لدراسة حضور هذه الظاهرة في القصة القصيرة في الإمارات، ويدرسونه بوصفه اتجاهاً اجتماعياً فيها.

ويقسم عبد الحميد أحمد مراحل تطور القصة القصيرة في الإمارات إلى أربع مراحل هي:

البدايات في أواخر الستينيات، مع مجموعة الخشبة لعبد الله صقر، ثم استمرار القصة وظهور أسماء جديدة ثم مرحلة ضمور ثقافي رافقه ضمور في القصة، ثم مرحلة رابعة في أواخر السبعينيات حتى الآن حيث تطورت القصة بخطى حثيثة باتجاه الحداثة والواقعية .

وقد اتسمت القصة القصيرة في بداية ظهورها بسمات رومانسية واضحة، فقد كانت تنفجر بمشاعر الأسى والحزن والبكاء، والهموم ومشاعر الأسف والندم والخيبة" فتدور موضوعاتها حول هموم اجتماعية كغلاء المهور، وزواج الصغيرات وإجبارهن على الزواج من الكهول والأثرياء وكانت قصص هذه الفترة تقريرية تماما ومباشرة، وتعتمد في الصياغة على السرد اللغوي أحيانا إضافة إلى خطابية بعض القصص التي تنتهي بالنصيحة المباشرة . "

### مضمون القصة القصيرة عند الكاتبات

وكان للتعليم أثر واضح في التغيرات الاجتماعية في الإمارات العربية وكان لخروج الفتاة للتعليم والعمل ، ومشاركة الرجال في الوظائف والأعمال أكبر الأثر في التغيرات الاجتماعية في مجتمع الإمارات وقد انعكست هذه التغيرات على قضايا المرأة وتسلط الرجال عليها وقهرها، وسلب حقوقها واعتبارها مسلوقة الحقوق، حبيسة البيت ضحية للعادات والتقاليد الماضية التي كانت أشد ظلما وقسوة على النساء، ولذلك تركزت القضايا والموضوعات التي تناولتها كاتبات القصة القصيرة حول هذه المضامين حول كشف المساوئ وتجسيد الظلم الاجتماعي على المرأة ومن ثم كانت دعواتهن إلى تحرر المرأة من أثر تلك العادات والتقاليد الجائرة والدعوة إلى مساواة المرأة بالرجل ، وأمور الحياة العامة .

ومن ثم ارتبط مضمون القصة القصيرة بالمجتمع ارتباطا وثيقا " كانت آثاره واضحة في الدعوة إلى تغيير القيم والمعتقدات السائدة التي كانت امتدادا للضغوط والقيود الجاهلية وخاصة العادات والتقاليد والقيود التي فرضت على المرأة من قبل وامتدت آثارها إلى العصر الحديث، حتى بدأت تتغير مع الثورة والتحرر وإعلان قيام دولة الاتحاد ، وهكذا يكون العمل الأدبي ذو المضمون الاجتماعي" يضيف إلى مجموعة القيم السائدة قيمة جديدة قد تلغيها أو تعدل منها .

والكاتب والأديب ابن من أبناء المجتمع ، يكون أكثر قدرة على التأثر بالقضايا الاجتماعية ، يتأثر بها ويحاول أن يعدل منها أو أن يقدم علاجا لها أو أن يرسم الطريق إلى التخلص من آثار تلك القضايا، فإن لم يستطع التغيير فإنه يواجه عالما قاسيا على نفسه التي لا تستطيع مواجهة هذا الواقع فتميل إلى الاغتراب في عالمها لتعيش في رحاب عالم جديد إما أن يكون من نسج الخيال وإما أن يكون مع الطبيعة بعيدا الاحتكاك بالآخرين وتلك من ملامح الرومانسية "وهي تصاحب حركة البدايات في الفنون الأدبية المختلفة ووغما أن تنتج لتصوير معاناة الإنسان من أجل الحياة الكريمة قبل ظهور النفط كقصة الغريان وشدة وتزول .

صورة المرأة في قصص الكاتبات

لقد حفرت المرأة اسمها بجدارة كماً وكيفاً في جسد المشهد الثقافي المحلي، في مجال الكتابات القصصية في أدب الإمارات منذ فترة مبكرة وقد عكست قصص النساء علاوة على الهم الاجتماعي والإنساني العام همّ نون النسوة، وإحباطاتها، وصراعها مع القيد الاجتماعي القديم المتمثل في بعض العادات والتقاليد والممارسات التي تظلم المرأة أو تصادر حقها في الاختيار..

وجاء ذلك في نبرة واقعية تتماس بشكل ساخن مع ما يجري في المجتمع كالزواج المبكر، وتزويج الفتاة ممن يكبرها سناً وتسلط الزوج أو الأخ وغير ذلك .

ومال النص القصصي عند المرأة في الغالب إلى القضايا الاجتماعية حتى عند تناوله لقضايا تخص المرأة ، وتمثل البيئة المحلية وموروثها الشعبي والمكان القديم، ولذلك كان من الطبيعي أن ينشغل القصّ بالربط بين الحكاية الواقعية، والموروث، من خلال دور الخيال الشعبي المأخوذ بسحر الفنتازيا مع الانتباه إلى أن الانشغال بالواقع الاجتماعي واستلهاام الموروث الحكائي الشفهي والمكتوب، لم يمنع السرد من تناول موضوع المرأة وعلاقتها بالرجل في مستوياتها المتعددة، ورفضها للقيم الذكورية المهيمنة.

وفي السنوات الأخيرة، برزت مجموعة من القاصات اللواتي اجترحن لهن مكانة معتبرة في المشهد القصصي بشكل خاص والثقافي بشكل عام.

ومما يلفت النظر في القصة الجديدة التي يكتبنها بروز هموم أخرى، بالإضافة إلى الهموم القديمة، فالحياة العصرية خلقت مشكلاتها بالقدر نفسه الذي حققت فيه التحديث والتمدن.

ومن الأمور الدالة التي تستدعي انتباه الباحث وهذه علامة خامسة . اختفاء ظاهرة الاسم المستعار التي لجأت إليها المرأة في السابق والتجروء على النشر بالاسم الصريح، بل وظهور المرأة في الفعاليات والأنشطة الثقافية التي تتحدث حول أدبها فيما كانت قصة المرأة تحضر وتغيب المرأة نفسها سابقاً.

وهذا مؤشر على التطور الإيجابي الذي شهده وضع المرأة اجتماعياً، وعلى الوعي المتنامي بضرورة المشاركة في العمل الثقافي كما هي الحال في مجالات الحياة الأخرى.

وتطرح الأسماء الجديدة، كما فعلت الكاتبات في الماضي القريب ، على الباحثين والنقاد تحديات نقدية حقيقية.

لقد حضرت المرأة بكل ثقلها الروحي في المشهد القصصي في كل الأوقات، وقدمت نتاجاً مهماً على هذا الصعيد.. لكن السؤال يظل قائماً حول الاستمرارية وما إذا كانت ظاهرة التوقف عن الكتابة ستظهر مع التجارب الجديدة كما حدثت مع أسماء سابقة.

أسئلة النقد تأخذنا العلامة السابعة إلى النقد وما طرحه من أسئلة حول المنتج القصصي الإماراتي، ومن بين أهم هذه الأسئلة موضوع "التجيبيل" و"المراحل" و"الاتجاهات"، حيث ثارت أسئلة من نوع: هل يمكن الحديث عن تحقيب ما يخص القصة القصيرة؟

تبدو صورة المرأة عند كتاب القصة القصيرة في الإمارات صورة ثانوية "ولا نجد بصورة عامة رواية واحدة في الإمارات أسند فيها الكاتب دور البطل النموذج لامرأة، وهي بلا شك حالة قاسية أيضاً في الرواية العربية عامة، حيث تكون المرأة مهمشة غالباً تقريباً عن أن تكون نموذجاً رئيساً في رواية إلا أن يكون المؤلف امرأة".

ولهذا سوف نتناول صورة المرأة وكيف صورتها الكاتبات في القصة القصيرة في الإمارات، حيث نجد صورة كثيراً ما تعبر عن الضغوط النفسية والقيود الاجتماعية على المرأة في الماضي والحاضر.

ويرجع ذلك إلى المعاناة الاجتماعية والعادات والتقاليد المتوارثة التي ضيقت الخناق على المرأة وجعلت المرأة تصرخ بصوت مرتفع تطلب الغوث من آثار تلك القيود الجائرة عليها .

والكاتبات يتناولن البيئة بخشية فلا يكون ثمة مكان واضح حول الشخصية، كما أن حياة الشخصية ذاتها تكون غامضة في حركتها داخل المكان، وهذا هو امتداد للاضطهاد الاجتماعي الذي تعيشه المرأة، حيث يمثل أنسة المكان للشخصية عورة اجتماعية، وأنسة المكان مهمة ليست سهلة على الكاتبة بل تحتاج إلى مزيد من التطور الاجتماعي كي تستطيع المرأة كواقع فني أن تتحرك بحرية في مساحات الأمكنة وتفتح الباب على مصراعيه لعرض قضايا المرأة والتعبير عن طموحاتها، وآمالها، بعد أن بنت فيها أشجانها واستطاعت أن تجعل القارئ يتعاطف معها في قضيتها .

ولكن هذا لا ينفى وجود اتجاهات في طور التشكل، تتعايش فيما بينها، ولا تتعاقب تعاقباً تاريخياً بحيث يُبنى اتجاه على أنقاض اتجاه آخر، ومن هنا نستطيع أن نميز ملامح الاتجاه الرومانسي في أعمال شيخة الناخي ود. علي عبد العزيز الشهران وسعاد العريمي..

وملامح الاتجاه الواقعي في مختلف فروعه وألوانه في أعمال كل من عبد الحميد أحمد ومحمد المر، ولامح الاتجاه الرمزي أو الأسطوري في أعمال عبد الله صقر ومريم جمعة فرج وسلمى مطر سيف.

ولكنّ هذه الملامح جميعاً تتجاوز، وتتعايش، وتتصاقب، ولا تتعاقب”.

وعلى الطرف المقابل ثمة من يرى أن هناك قصة قديمة وأخرى حديثة، وأن بينهما افتراقات في الأساليب والمضامين، وثمة من يتحدث عن أجيال في القصة والبعض الآخر يتحدث عن “جيل المؤسسين أو الآباء” أي جيل الثمانينيات ثم جيل التسعينيات ثم جيل الألفية الثانية، و لكن الجدل في كل الأحوال لا يرتفع إلى طرح موضوع التحقيب أو التمرحل الزمني بشكل حدّي، حيث يجمعون على وجود تداخلات واشتباكات تجعل الفرز الكامل، صعباً، بل مستحيلاً.

وفي العموم، تطورت القصة القصيرة في الإمارات فنياً عبر مسيرتها، وعرفت أنماطاً من القص وأساليب الكتابة التي خلقت تباينات بين التجارب القصصية لدى الكتاب، لكنها في المجمل العام لا تصل إلى الحد الذي يجعل الناقد يقول بأن فلاناً من القاصين مدرسة وحده أو صاحب اتجاه فني واضح الملامح، وحين يميل البعض إلى قول كهذا، فإن الاسم الذي يطرح في الغالب هو اسم محمد المر.

ولقد غيرت هذه التحولات النظرة إلى المرأة كما أمدتها بطاقة إبداعية فتفاعلت مع قضايا التحول، فحفزها على تقديم رؤية فنية لمجتمع يعايش هذه القضايا المستحدثة، و مع الطفرة تزايد الوعي لدى المرأة ولم تعد ترضى أن تعامل كإنسان مهمش، وفي ظل هذه التحولات فتحت القاصة الإماراتية باب المغامرة القصصية لتثبت وجودها وتخلد ذكرها في ميدان العمل القصصي في الإمارات.

### التحول الاجتماعي في قصص الكاتبات :

أبرز مظاهر التحول الاجتماعي في بعض قصص الأدبيات الإماراتيات مما كتبه خلال العقدين الأخيرين الذين حدث فيهما هذا التحول.

ومن تلك المظاهر تركيز القاصات على تبعية المرأة شخصية محورية فالتيمة القصصية التي تحظى بحصة الأسد هي تيمة قهر المرأة التي تتجلى في النصوص الخمسة التالية: ((الرحيل لشيخة الناحي- هياج لأمينة بوشهاب - النشيد لسلمى مطر سيف - المفاجأة لسارة النواف - المسافة لليلى أحمد)) إن تيمة المرأة تلي في الأهمية والحساسية تيمة البحر في قصص الرجال.

ومنها اعتقال جسد المرأة وروحها واتخاذها متنفساً وحية منزلية، وثانيهما هي تسليع جسد المرأة والمضاربة عليه في سوق النخاسة من خلال لعبة المهور والأجور وفي الحالين معاً تؤدي المرأة ثمن الخطيئة الأولى والخطايا اللاحقة وتنهض علامة فارقة على التحول الهجين الذي مس المجتمع وتنطوي على ذاتيتها بحراً ملغوماً من الأحاسيس والغرائز والأشواق<sup>(١)</sup>.

إننا إذا حاولنا استجلاء مظاهر التحول الاجتماعي في قصص المرأة الإماراتية نلمسها في الشخصية القصصية وحركاتها الداخلية والخارجية، والمرأة هي الشخصية الرئيسية الدالة على التحول.

وفي مجموعة الرحيل لشيخة الناخي وهي من الرائدات الأدبيات في الإمارات ومن الذين ساهموا في وضع اللبنة الأولى لفن القصة وغرث الثقافة في هذا البلد من حيث تصوير الواقع بكل أبعاده تصويراً واعياً، وتؤرخ بفنها لظروف مرت بها البلاد.

نحتت في مجموعتها صورة المرأة المغلوبة على أمرها تحت وطأة العديد من الضغوطات، حيث صورت المرأة في صورة سلبية خاضعة لسطوة الرجل وهجرانه وخيانتها وهي ضحية تعاني الوحدة والتهميش .

وعمقت معاناتها من خلال تزويجها دون رغبتها وهي تخضع لإرادة ظالمة من أقرب الناس إليها و إن المرأة في مجموعة الرحيل مثقلة بهموم الواقع وتعقيداته وهو ماتصوره شيخة الناخي .

وتقف ثورة المرأة في مجموعة الرحيل عند حدود الرفض الشفوي والتفكير في الانتحار فقد جاء على لسان إحدى الشخصيات في قصة الرحيل: لا أدري ماذا أفعل؟ وكيف أتصرف؟ أقتل نفسي لأريحها من الشقاء والتعاسة والعذاب؟ أم أهرب لأبحث عن ينقذ حياتي؟

ولعل استهلالنا بالقاصة شيخة الناخي لأن قصصها تنتمي إلى الكتابات الأولى التي حملت صعوبة ومخاطرة حيث كتبت في وقت كانت الكتابة فيه مخاطرة، وقد عبرت في الرحيل عن قضايا المرأة في مجتمع يتحول ، منبهة إلى كيان المرأة الإنساني المهدر ومحاولة بفنّها جعل الإبداع وسيلة لصنع القرار في الحياة الجديدة .

(١) نجيب العوفي ص ٩٤ محاور القصة القصيرة الإماراتية.

وتتفتح بوابات الحزن والألم نتيجة للتناقض بين العالم الداخلي للشخصية والعالم الخارجي لها ، فالفتاة التي تأمل من فتى أحلامها حياة سعيدة تبوء بالفشل حين يتقدم إلى أهلها، فيرفض لضيق ذات يده، والأسرة تأمل في رجل ميسور الحال ، لأن قيم الحياة تغيرت، وأصبح مبدأ المردود الاقتصادي هو الذي يحكم علاقات البشر ولم يعد هناك مكان للعواطف في ظل سيادة المادية والتعالى في ضوء متغيرات العصر .

وتصف القاصة (عاطفة الحب) من طرف واحد كصورة لهذا المجتمع الذي يغلق على الفتاة كل العوامل الممكنة ، ويمثل اللحم في المجتمع رمزاً إلى الرغبة في الانعتاق والتحرر .

وقد عالجت القاصة قضية المرأة في مجتمع متغير جاهدة أن تجد بنفسها طريقاً رغم العراقيل المحدقة بها والتي ترسم ظلالاً داكنة على أحلامها.

وفي هذا المحور تواجهنا المرأة في أكثر صورها بشاعة واستلاباً فهي إما ضحية للتخلف الاجتماعي في مرحلة ما قبل النفط ، وإما ضحية الخلل الاجتماعي وفقدان التوازن الطبقي وشيوع الأنماط الاستهلاكية الوافدة في مرحلة ما بعد النفط.

### **قضايا المرأة فى قصة "هياج" أمينة بو شهاب**

تتناول أمينة بو شهاب إحدى قضايا المرأة في مجتمع الإمارات، وتوضح ما تعانيه المرأة من ضياع وإهمال كأنها قطعة أثاث في البيت عند زوج لا يرحم مشاعرها، ولا يبالي بآلامها ، .

وتحكي القصة عن زوج ثري تزوج من فتاة جميلة ، من بيئة الصيادين الفقيرة ، لا تمتلك غير جمالها الفاتن الأخاذ الذي أغرى عبد الرحمن - زوجها - حتى أقبل على الزواج منها ، أشبع رغباته وطموحاته وأهواءه التي لا تنتهي فهو رجل مزواج ، يحرص على الزواج من الجميلات كما يحرص على اقتناءها قطع الأساس في البيت دون أن يراعى مشاعرهن ، أو يحفظ لهن حرمة ومن ثم نراه يمارس ملذاته وشهواته في بيوت خاصة دون مراعاة مشاعر زوجته وكرامتها، لأنه لا يجد فيها سوى قطعة من أساس البيت .

وبذلك توضح القاصة معاناة المرأة من ظلم العادات والتقاليد الاجتماعية في ظل تطور الحياة وتغيرها من حياة البداوة والفقر والمعاناة في كسب الرزق قبل ظهور النفط كما تعاني من التطورات الاجتماعية والاقتصادية التي طرأت على مجتمع الخليج وغيرت من سلوكيات الرجال حيث كثر تعدد الزوجات وزواج كبار السن من الصغيرات والمغالاة في المهور وعدم مراعاة مشاعرها، والتعامل معها على أنها قطعة أساس وديكور في المنزل لا صنو له من الحقوق مثل ما عليه من الواجبات .



## قصة العرش سلمى مطر:

في هذه القصة تتناول سلمى مطر مظاهر القهر الاجتماعي على المرأة وتصور جور العادات والتقاليد على المرأة ، وتوضح أن المرأة إن أخذت شيئاً يؤخذ منها أشياء كثيرة ز وإذا تأملنا شخصيات القصة نستطيع أن ندرك مدى قسوة العادات والتقاليد التي تصورها الكاتبة عن المرأة حيث ترى الشخصية الرئيسية " حمامة " اسمها يدل على الانطلاق والتحليق، تزوجت للمرة الأولى عندما كانت في الثانية عشرة من عمرها وهي قاصر لاتملك قرارها زوجها أبوها بدون رضاها وبدون اختيارها أو موافقتها، وهذا أول أنواع القهر تمت ممارسته على جسد المرأة " .

وتوضح الكاتبة قسوة العادات والتقاليد على المرأة ، فلا تكنفي أن تصور إرغام الفتاة على الزواج في سن الطفولة بل تتجه إلى تصوير قسوة الأسرة عليها حتى تضع الفتاة بين نارين، قسوة الحياة الزوجية، وجحيم الحياة الأسرية في أسرتها ، فإذا خرجت الفتاة من بيت الزوجية هاربة من حياة الزوجية التي لم تتأهل لها تأهيلا جيدا يردها أهلها بعنف وقسوة وجحيم الحياة الزوجية تقول الكاتبة: " في نفس الليلة خرجت من بيت الزوجية .. وهي محمومة بالصورة الجزعة ، فأعادها أهلها بالقوة إلى عريستها الموتور حيث شق قلبها في الظلام وانفجر دمها عصيا ساخنا " .

ثم توضح الكاتبة عدم قدرة " حمامة " على التكيف مع هذه الحياة التي لم تستعد لها استعدادا نفسيا وجسديا ووجدانيا فتهرب مرة أخرى فيرجعها أهلها " إليه بعد أن نصحوه : أن يلعب معها ولكن الصغيرة لوحت بالسكين رافضة لعبه الدافئ فناولها ورقة الطلاق وأغلق الباب عليه.

وتصور الكاتبة زواج " حمامة " في كل مرة بدون رضاها لتتزوج من الرجل السيد مع المرأة المقهورة.

فالزوج الثاني كان يعلقها بالسقف ثم يعريها ويدور حولها كثور هائج تصفعه النشوة ، ويتناول سوطه ويضربها ضربا مبرحا، ويتلذذ كبهيمة متوحشة إلى أن تهدأ نفسه فيسجنها في غرفتها لكي لا يراها أحد ، .

ويخرج هو إلى سمره وشغله .. ويعود محملا بالرغبة في قضمها معلقة ومضروبة " .

وتتطلق الكاتبة مصورة قسوة الحياة على الفتاة العربية، وترمز إلى ذلك بنموذج من الحياة هو "حمامة" التي تزوجت للمرة الثالثة من رجل غني، " وبعد أن ولدت له بنتا جميلة لم يحتمل تشوه بطن حمامة وفخذيها بعد الحمل فجلب عليها زوجتين أخريين . "

وهكذا لم يتحمل الزوج زوجته ، ولم يقدر وفاءه، ولم يحترم مشاعرها ولثرائه تزوج عليها بمزتين أخريين وأهملها لأنه لم يعد يقدر على رؤية تشوه بطنها من أثر الحمل ووضع ابنته فترك زوجته للمعاناة وعاش حياة سعيدة مع زوجتين أخريين .

أما الرابع فأحب طعام "حمامة": فكان يقضي كل وقته يأكل ، ويسمن لدرجة أنه لم يستطع أن يغادر غرفة نومه فطارت "حمامة" إلى بيت أهلها منهكة القوى".

أما الخامس فكان "قدر البدن". يحمل رائحة تيوس وخرفان ، وبعد أن حملت منه وأنجبت بنتا رجعت إلى بيت أهلها شبه مريضة، ودخلت في حالة من الكآبة البشعة".

وساءت حالتها وعرضت على الأطباء الشعبيين ولم يفلح معها العلاج وأخيرا ..أتوا بمطوع- شيخ المسجد- معروف في البلدة فعالجها بضربها بخيزرانة، لتخليص روحها وجسدها من الجن الذي يسكنها ، ضربها على رأسها وصدرها وبطنها وظهرها، وأسفل قدميها ، وظل على هذا المنوال أسبوعا كاملا وهو يجرح جسد حمامة الضامر .

وبعد حين جاءت حمامة امرأة عجوز تحمل مبسا من الحديد وضعته على فقرات حمامة الظهرية فخرجت رائحة لحم يشوى".

وهذا هو العلاج في المجتمع إما بالشعوذة والدجل وإما بالكي والمرأة في كل حالاتها كالمستجير من الرمضاء بالنار .

وهكذا تصور الكاتبة توتر الحياة الزوجية ، واضطراب العلاقات الأسرية بين الزوجين، ذلك بسبب سوء المعاملة التي يعامل بها الأزواج زوجاتهم.

وتقدم سلوى مطر سيف مثلا آخر لقهر المرأة العربية، وتسلب الرجل عليها ، فتصور المرأة في قصتها "ساعة وأعود" حبيسة البيت إذا حاولت أن تخرج إلى الشارع منعها العادات وقيود التقاليد القديمة ، فالأب يمنع ابنته من الخروج إلى الشارع، ويرى أن البيت خير مكان للبنات، ولذلك يقف حائلا أمام ابنته، ويمنعها من الخروج حين قالت له : "إنني ذاهبة إلى

الساحة ساعة وأعود.. فطلب منها أن تعود إلى سجنها : ادخلي إلى بيتك ، الشارع غير مأمون ولكن المرأة خرجت إلى الشارع تجيبه: الشارع يمضي ولا ينظر إلي ..".

وهكذا كان الخروج إلى الشارع أملا تتوق إليه الفتاة ، وتتطلع إلى التحرر فيه ، فلما خرجت "اكتشفت أنه أصبح طوقا يحاصرها بالمحاذير والعيون ، كلما أفلتت من خطر وقعت فيما هو أخطر منه ولهذا حذرتها امرأة وأخرى من بنات جنسها: يا ابنتي الشارع لا يرحم ..عودي إلى بيتك، عيب أن تقف البنت في الشارع".

هذه المعاناة قبل الانفتاح على الحضارة الغربية قبل ظهور النفط وقيام دولة الاتحاد فلما تغيرت الحياة تغيرت معها حياة المرأة لتواجه مشكلات عديدة وجديدة من واقع الحياة كزواج الشباب بالأجنبيات والمربية الأجنبية وتعدد الزوجات والخيانة الزوجية في مجتمع يسوده الغنى والثراء الفاحش .

وهكذا تصور الكاتبات معاناة الشخصيات النسائية في بيئة الإمارات العربية قبل الانفتاح العالمي، وفيها تبدو صورة المرأة حبيسة البيت مقيدة بالعادات والتقاليد، محاصرة بمشاعر الخوف عليها من البيئة المحيطة، وعدم احترام مشاعرها في بيت الزوجية، وهذا ناتج عن المعاناة الاجتماعية التي عاشتها المرأة قبل الانفتاح العالمي، والتقدم الحضاري الذي تغيرت فيه صورة حياة المرأة في مجتمع الإمارات فأصبحت حرة من القيود والضغط الاجتماعي التي حدثت من حريتها من قبل، وخرجت إلى التعليم وإلى العمل بل وشاركت في المؤتمرات الدولية، وأصبحت موجودة في كل ميادين الحياة، ميادين العمل، وميادين الإنتاج، وميادين التعليم والإعلام وبرزت صورتها في المحافل الدولية معبرة عن نهضة البلاد ، مؤكده دورها في المشاركة في بناء الوطن موضحة أن دورها مكمل لدور الرجل في الحياة ، ومعبرة عن أثر التعليم في بناء الأسرة القوية المتماسكة وكأني بها تردد .

قول الشاعر:

رضع الرجال جهالة وخمولا

وإذا النساء نشأن في أمية

أعددت شعبا طيب الأعراق

الأم مدرسة إذا أعددتها

القصّة النسائية وصوت الاحتجاج:

وليس من قبيل المصادفة أن تكون أولى قصص المجموعة الأنتولوجية ((كلنا نحب البحر)) قصة نسوية وأن تختار صاحبها أمينة بو شهاب عنواناً دالاً هو (هياج) وهو هياج

عظيم تتلاطم أمواجه في دواخل أنثى مقهورة أحاطها زوجها الثري المخاتل بضروب النعماء من حيث بقيت روحها وبقيت هويتها قاحلة جرداء، فالقفص سجن سواء أكان من خشب أو من ذهب.

وتمثل قصة هياج صورة للوعي المغلق والذي يتحول إلى وعي تدميري للذات المحبطة وصراع الوعي هذا صراع تاريخي يستمد جذوره من الحالات التي كرسها الأوضاع التاريخية.

وترسم القاصة أمينة بو شهاب حالة وعي قصوى تتولد وتتبلور في نفس آمنة زوجة عبدالرحمن موسى الرجل الثري الذي يعاملها معاملة السيد للعبد وتدور الأحداث بين قطبين من الزمان الحاضر والماضي، المرأة القادمة من حي الصيادين، حي فقير تغلب عليه العلاقات الإنسانية الحميمية الصادقة، لا تتأقلم مع عالم الثروة الجديد، عالم المجاملات الزائفة والعلاقات المبنية على النفاق.

المرأة في هذه القصة سجين العالم الجديد المليء بالبذخ، السالب لحريتها وإنسانيتها، تشيأت وتعطبت حركتها وجمد نبض الحياة فيها، هذا العطب حاولت زرعه في الأشياء من حولها وفي لحظة هياج تكشف آمنة أنها رغم وعيها لواقعها لا تستطيع تغييره، وإن هذه القصة ذات صلة قوية بالتحولات الاجتماعية والاقتصادية في مجتمع الإمارات.

لقد عمقت القاصة أغوار نفسية المرأة ورسمت ملامحها كحلية ومثال الرجل البرجوازي الصاعد بثقة يقول عند هياج زوجته وتحطيمها للساعة: (سأخذك إلى طبيب نفساني يا حبيبتى).

ومنذ بداية القصة تكشف آمنة بانزعاج أن ثروتها الوحيدة هي قامتها الريانة وعيناها الواسعتان وشفاتها المكتنزتان. إنها لا شيء غير ذلك.

والمرأة عند القاصة أمينة بو شهاب هي أداة الاستغلال دائماً وهي عندها مقياس مستوى الظلم فهي تغتص وتعذب تشتري وتقايض لكنها لا تملك فعل التمرد ولا المبادرة في اتخاذ القرار فهي صاحبة ردة فعل ناقصة لا غير، .

وقصة (هياج) هي من أفضل قصص أمينة بو شهاب من حيث بنيتها الفنية والتماسك الفني والالتحام بين مضمون العمل وشخصياته وتكثيف تنامي الحدث حتى آخر لحظة.

وأبدعت القاصة في النفاذ إلى عمق معاناة الشخصية ومنحت المناخ النفسي الخارجي أوصافاً تصب في إيقاعها وتواترها في العوالم الداخلية للشخصية فتتلاحم الأشياء المحيطة

بالإنسان كجزء من علاقته الاجتماعية وهي أبرز المزايا والخصال الفنية في قوتها وفي تصوير وتشريح عالم أمانة المحاط بالرياء والنفاق والتفسخ كظاهرة جديدة في مجتمع الخليج الاستهلاكي، هذه السمات وهذه الخصائص عند أمانة تمتلك عناصر الشخصية العالمية لنمط المجتمعات القائمة على الثراء والثروة وعالم المضاربات. (٢)

كما منحت لنفسها متسعاً لمعرفة تكوين جوهر شخصيتها وحالة تذبذب شعورها ونوازعها لهذا النموذج النسوي الجديد الباحث عن إنسانيته والغارق في تفاهات النمطية الاستهلاكية وهذه الشخصية تمثل وعي القاصة ذاتها وقد تفاعلت بصدق ومعاناة مع شخصيتها بروح من الرثاء والعطف الإنساني مع شخصيات قصتها .

وفي قصة (مهرة) تطرح أمينة بو شهاب موضوع العلاقة بين المادة والإنسان ، فالمال هو القوة التي تخضع لها العديد من القيم، وعلاقة المرأة بهذه القضية أنها أصبحت مثل البضاعة تباع وتشترى لمن يدفع أكثر.. فقد صورت قضية زواج المسنين الأثرياء من القاصرات، فنتيجة الثراء أبرزت فئة تهيمن على المجتمع وخاصة منه الطبقة الفقيرة.

وهذه القضية عالجهما الشعراء في مصر خاصة عند شوقي وحافظ مصورين اتجاه أثرياء الخليج إلى الزواج من القاصرات صغيرات السن في البلاد الفقيرة والنامية رغبة في الاستمتاع بالجمال والتلذذ بإيذاء الضعيفات

وفيه يتحدث شوقي عن زواج الأثرياء في مصر ودول الخليج العربي على نسائهم بفتيات تركيات ممن يروقهن حسنهن وجمالهن متعللين بأن الدين أباح تعدد الزوجات والحقيقة أنها دناءة نفس، لا يردها عن غيبها إلا تقوى الله تعالى يقول شوقي :

كثرت على دار السعادة زمرة من مصر أهل مزارع ويسار

يتزوجون على نساء تحتهم لا صاحبات بغي ولا بشرار

شاطرنهم نعم الصبا وسقينهم دهرًا بكأس للسرور عقار

الوالدات بنيهم وبناتهم الحائطات العرض كالأسوار

(٢) القصة القصيرة والصوت النسائي في الإمارات

وقد رأي شوقي أن مثل هذا الزواج القائم على الطمع والخداع عن طريق سماسرة ليس يدفعهم إلا الطمع والجشع، اعتبره كالزنا المقنع الذي يغضب الله تعالى، ولا يرضاه أباء النفوس. .

وينبغي أن نشير إلى أنه يجب على كل إنسان أن يختار شريكا لحياته مناسباً في السن والحالة الاجتماعية حتى تستقيم الأمور كما ينبغي ألا نغرر بالبنات ونسعى إلى الزواج بالصغيرات طمعا في جمالهن وحسنهن، حتى تستقيم حياتنا على تقوى الله تعالى يقول شوقي

من كل ذي سبعين يكتم شبيهه والشيب في فوديه ضوء نهار  
 يأبى له في الشيب غير رفاة قلب صغير الهم والأوطار  
 ما حله عطف ولا رفق ولا بر بأهل أو هوى لديار  
 كم ناهد في اللاعبات صغيرة ألهته عن حقد بمصر صغار  
 مهما غدا أو راح في جولاته دفعته خاطبة إلى سمسار  
 شغل المشايخ بالمتاب وشغله بتبدل الأزواج والأصهار  
 ما زوجت تلك الفتاة وإنما بيع الصبا والحسن بالدينار  
 بعض الزواج مذموم ما بالزنا والرق إن قيسا به من عار

وهذا شاعر النيل يدعو إلى العدل والإنصاف، وينتهز فرصة زواج الشيخ على يوسف صاحب جريدة " المؤيد" من صغيرة لا تتناسبه سناً ، واعتبر حافظ هذا الأمر من المشكلات الاجتماعية التي تعرض لها شعب مصر فيقول :

وقالوا المؤيد في غمرة رماه بها الطمع الأشعبي  
 دعاه الغرام بسن الكهول فجن جنونا ببنت النبي  
 فضج لها العرش والحاملوه وضج لها القبر في يثرب<sup>(٣)</sup>

(٣) ديوان حافظ ٢٥٨/١ وكانت البنات تنتسب إلى بيت النبوة إذا كانت إحدى البنات التابعات للطرق الصوفية .

فالشاعر يصور ما أصاب الحياة من ترف بعض الأثرياء في مصر وكذلك في الدول العربية ومحاولتهم الزواج بصغيرات السن للتمتع بحسنهن وجمالهن ولا يباليون بالمشاعر أو العواطف والأحاسيس ويبدو أن سمات المجتمع العربي واحدة وإن اختلفت الأقطار .

وتضع القاصة حداً لهذا الاستغلال من خلال شخصية (مهرة) طفلة لم تبلغ العاشرة زوجها أبوها من ثري كبير السن فأساء معاملتها حتى ضاقت نفساً به فلم تستطع تمالك نفسها وثار عليه وصرخت في وجهه : إنني أكرهك بقدر ما أستطيع، تأكيداً منها أن الجيل الجديد يرفض هذا الواقع المادي الذي تداس فيه كرامة الإنسان وتسوده القيم المادية.

وعلى الرغم من زواج الشيخ الكبير من مهرة رغباً عنها إلا أنها تنتصر عليه في النهاية : (خرجت مهرة لتعلن أن سليما قد جن وأنها ستعمل على أن يرحل في اليوم التالي ورحل بلا ضجة).

وهنا تؤكد القاصة أن القيم المادية الناتجة عن الثروة النفطية ليس لها أن تسود ، وقد حاولت في قصة مهرة توسيع الصراع عبر غلاف الزواج.

وتتقد القاصة العقلية الخرافية التي لا تحاول أن تبحث عن الأسباب الحقيقية الدافعة بحمامة إلى هذه الحالة ، وهذا غوص في أعماق النفس البشرية وتصوير عقلية مازالت موجودة حتى الآن على الرغم من تقدم المجتمع ولكن تغيير الفكر لم يحدث بصورة جذرية.

وفي قصتها (ساعة وأعود) نكتشف ملمحاً جديداً عند القاصة وهو محاولة استخدام عنصر الأسطورة مع بداية سردية خطابية مستمدة من ينبوع التراث العربي في القصص والملاحم ومن السير الشعبية تصور فتاة مسجونة لم تخرج إلا مرة واحدة .

تصف القاصة المرأة في مجتمع متحول وتصف موقف المجتمع من خروجها إلى الشارع وتتبع الفتاة أحد الصيادين وتركب قاربه وعندما سحبت شبكته شعر أن يدا تشاركه فراها وجزع وأقفل عليها قاع المركب وعند نهاية عمله بحث عنها فلم يجدها إنها صورة المرأة المتمردة على قيود من بقايا الماضي .

وتهتم القاصة في قصتها (النشيد) بخلق عدد من الشخصيات النسوية وتتفرد بمعالجة جريئة لظاهرة تاريخية مرتبطة باللون وباللون وهي جزء من التاريخ الذي مازالت راسبه في عقلية المجتمع الراهن.

إن سلمى مطر في (النشيد) لا تكتفي بنبش واقع المرأة وتصوير معاناتها ومشكلاتها وبيان أثر المتغيرات الاجتماعية عليها بواقع هو أقرب إلى واقع العبودية، بل تذهب بعيداً للبحث عن الحالة الجديدة للمرأة وما يجب أن يكون. ومن هنا اعتبر الدارسون النشيد الأنموذج الأكثر نضجاً في المعالجة لواقع المرأة .

فالمرأة في قصص سلمى مطر سيف في عصب الحياة وهي تعكس حالة الاضطهاد العام وهي مقياس مدى تطور البيئة الاجتماعية وانسجام الأطراف الرئيسية فيها مع بعضها أو تنافرها على المستوى المباشر.

ويصل هاجس سلمى مطر بهموم المرأة وحالات الكبت والاضطهاد المستمرة في قصة (عشبة) وقد أعطتها الكاتبة في وصفها شكل العنزة على لسان مصبح الذي تزوجها للسيطرة على مالها ولتتجنب له الأولاد بعد فشل زوجته الأولى التي اختارت له عشبة.

لقد أهملت عشبة منذ الصغر لم يهتم بها خالها ربما ورث هذا السلوك عن أخته أم عشبة وهذا يكمل فكرة الاضطهاد والإهمال للمرأة لدى الكاتبة ويشعر حرمان الفتاة من إنسانيتها حتى بعد زواجها، تعاملها زوجة مصبح كبقرة حلوب تلد عجولاً أصحاء فقد أخذت زوجة مصبح ابنة عشبة منذ اللحظة التي أنجبها دون أن تكثر بأبومتها.

لهذا الحد عانت المرأة في الإمارات معاناة كبيرة وضيق عليها في حياتها وانتزع منها كل ما تملك في سبيل أن تكون تابعة للرجل الثري .

وتموت عشبة إثر تناولها وجبة دسمة من الزبدة والعسل المصفى وهي المخلوقة المعتادة على شرب الحليب من أثناء الماعز والعيش معها.

إنها قضية تأقلم الإنسان في مدينة حديثة وجديدة إلى درجة يفوقه عدم تأقلمه مع الواقع الجديد إلى الموت.. وتوصلت سلمى مطر في قصتها (عشبة) إلى صياغة بعيدة عن المطلق والدخول إلى بحر الذات ولم تنقل الواقع كما هو بل أعادت صياغته وتكثيفه وكانت الأسطورة بمعنى التمثيل الحكائي أي الامتداد الداخلي للأفكار والهواجس والانتقال عبر دروب الزمن هو بنية تفكيرها.



## مريم جمعة:

رسمت صورة واقعية للمرأة في قصتها (غبار) فهي أسيرة مجتمع استهلاكي يمكن أن تشتري فيه كأي بضاعة وهي من الكاتبات الأوليات خاضت غمار القصة القصيرة منذ السبعينيات وواكبت التطور الذي أصاب هذا المجال، وتعكس قصصها وعي الإنسان بمعاناته اليومية وتكشف مواطن الخلل في العلاقات الإنسانية في مجتمع التحول بالإمارات.

وفي قصة (بدرية) تصف القاصة العجوز الأرملة بعد ثلاث زيجات تستعيد ذكرى من عرفت من الأزواج الذين فقدت بفقدانهم كل شيء، حتى ورقة الجنسية لا تملكها.

إنها رمز المرأة الكائنة في مؤسسة الزوجية ، وإذا لم تكن فهي تفقد هويتها.. وتتناول في هذ القصة قضية التغيير وهي قصة مهمة نجمت عن تلك التحولات التي أصابت المجتمع خلال الحقبة النفطية.

وتمثل تيمة الصراع الطبقي من المحاور التي ربطت بها القاصة الإماراتية إبداعها بواقعها حيث نجد في قصة بدرية "أحترق الصدر": جدنا الكبير كان غنياً هناك كان رئيس قبيلة وله أربع من الحريم الجميلات وثلاثون من الأبناء والأحفاد ، قصره كان مليئاً بالجواري والعبيد والذهب، كان تاجراً كبيراً ، أمواله تخرج في الأصقاع مع القوافل . لم تكن جدتي تعرف الطبخ ولا تعرف تربية الأولاد.

تؤكد القاصة على حقيقة وجود تجارة الرقيق واستمرار استغلال الإنسان لأخيه الإنسان في ظل أوضاع الإنسان في المجتمع الجديد وقصة (بدرية) تلقي بها القاصة الضوء على بعض مظاهر التغير بنظرة إنسانية واعية حيث انتشرت تجارة الرقيق في العصر الحديث عن طريق كثرة الخدامات والخدم في مجتمع الإمارات وفقدهم أعلى ما يملكون وهو الحرية واستخدامهم في القيام بالأعمال المنزلية الحقيبة وإظهار التعالي عليهن باعتبارهن مما ملكت الأيدي وهنا يكمن الظلم الاجتماعي وتضييع حقوق الخدامات .

وفي قصة أمينة بو شهاب (ظهيرة حامية) تصور فيها سائق التاكسي خميس ذلك الإنسان الذي عانى في الفترة السابقة للطفرة النفطية في مرحلة الغوص، حيث كان يضطهد من النواخذة سادة البحر من خلال الاعتداء على زوجته بدون رغبة منها وسكوت زوجها وعدم رفضه لهذا الواقع الأليم حرصاً على قوته وقوت أولاده .

وبعد التغيير ظل خميس يكدح من أجل لقمة العيش على حين نال الثروة العديد من المواطنين.

إن تناول القاصة معاناة أولئك الذين لم تنلهم خيرات النفط بشكل ملحوظ يعكس التفاوت بين فئات المجتمع، وصورت غربة خميس نتيجة التطور الذي أصاب مدينته.. هذا الصراع الاجتماعي بين الجيل القديم والجديد مثلما صورته سلمى مطر سيف في قصة التشيد من صراع بين الجد والحفيدة ، أو من خلال شخصية دهمة التي يرفضها الجد وبنه حفيدته منها، أو ما صورته أمينة بو شهاب في قصتها هياج وصراع الفتاة الفقيرة في بيئة ثرية جديدة.

### العمالة الوافدة والهوية الوطنية والثقافية:

نتيجة للتطورات أصبحت العمالة الوافدة تمثل شريحة اجتماعية منصهرة في المجتمع الإماراتي ويقدر ماهي متأثرة به فهي مؤثرة فيه وكان لظاهرة المربيات الأجنيات في المجتمع الإماراتي نصيب من اهتمامات ليلي أحمد وغيرها من كاتبات القصة في الإمارات .

ففي قصة (رائحة) نجد انعكاس استخدام المربيات قد أثر في الأبناء فهم قد تشربوا بثقافة المربية بصورة غريبة: ”كلمات ابنها توقظ فينا تماسيح العالم كلها ، تصعق وهي تسمع إلى عبارة لم تفهم منها غير كلمات قليلة متكسرة، لهجة المربية تنزلق على لسانه بسلاسة وحميمية، تسكينه في حركاته، إيماءاته وحتى طريقته في مضغ الحلوى“ من قصة الخيمة والمهرجان والوطن.

وارتفاع نسبة الوافدين الأجانب جعلت الإنسان المواطن العربي في حالة دفاع عن هويته ووجوده، وهذا ما تؤكدته فقرة من قصة ليلي أحمد (الخيمة والمهرجان):

”أين وضعت الغترة والعقال؟

- يبدو أنك على عجلة من أمرك فلماذا لا تخرج حاسراً كالعادة؟  
أضاف أتھزليين؟ أخشى أن ينهزني بائع الخضار إذا جادلته في السعر يواصل وهو يصيح من وضع العقال:

- سوف يصرخ بخسة في وجهي لأنه سيظنني وافداً مثله.“  
ومضمون القصة يوحي بمعاناة الوافدين من الخدم والعمال في مجتمع الخليج العربي وتناول المواطنين من أبناء الخليج عليهم وإذلالهم والتعالي عليهم .

وفي قصة (رائحة) تطرح القاصة ليلي أحمد قضية المربيات الأجنبية بصورة معمقة وتعالج إشكالية المربيات في البيوت من اللواتي أوجدن لغة ثالثة وتصور القاصة تأثر الأبناء بالمربيات الأجنبية في الحديث والمعاملة وطريقة السير وحتى في استخدام العلك، وتلجأ القاصة إلى لغة مؤثرة عازفة على لحن نكرهه هو القذارة والغموض في المشاعر حين تصف الأم بعد أن عرفت أن ابنها لا يتلهف لرؤيتها بل ينظر إليها بعينين من زجاج بارد وأصبح لجلده رائحة متغيرة، تشبه كثيراً رائحة الأماكن المزدحمة بأولئك الذين يقتلون رائحة الأرض ببصاقهم الأحمر.

تقول ليلي أحمد من خلال قصتها إن الأم التي لا تستطيع أن تجذب ابنها إلى حضنها وصدورها ليست أمّاً حقيقية ، لقد دخلت الكاتبة ليلي أحمد من الجرح الأكثر حساسية .رائحة الطفل ونفوره من أمه، وشعوره البارد نحوها ، .

كيف تبرز مواقف الأدبيات سواء سلباً أم إيجاباً أم حياداً؟

كيف تفاعلت القاصات الإماراتيات مع العمالة الوافدة؟

من الملاحظ أنه مهما وجدت حواجز بين الوافدين الأجانب والمواطنين فإن التواصل بين البشر يزيل تلك الحواجز مما يترك مجالاً للتأثر وقد يترك هذا التواصل موقفاً فوقياً متعالياً بنظرة دونية أو قد يتعاطف مع همومه.

تظهر القاصة شيخة الناخي في مجموعتها (رياح الشمال) موقفاً من سائق التاكسي الذي يفرض على راكبه سماع الموسيقى الهندية والتلوث السمعي المفروض على البشر وتعلم الأوردو وتطرح مخاطر هذه الفئة على الذوق وعلى اللغة وعلى العادات والتقاليد: ”أنت لازم تتعلم أوردو تسمع أريبات الأوردو كله زين ، شي ضروري شي مهم“<sup>(٤)</sup>

وتحمل هذه الظاهرة على التساؤل: هل هذا الكم الكبير نسبياً مؤثر على أن المبدعة الإماراتية بلغت درجة من النضج الفني مما يؤهلها للإسهام بهذا الكم؟

والجواب يكمن في أن المرأة تبدو هي الأقدر من الرجل على معالجة مشاكلها واستشراف معاناتها والتعبير عن همومها وتظل هي الأقدر على تصوير انعكاسات التطور الاجتماعي على وضع المرأة عامة ، وإن وضع المرأة في أي أمة يعد أهم المعايير لقياس درجة تقدمها.

(٤) (شيخة الناخي رياح الشمال ص ٩٢).

**قضية النفط وغيابها في القصص النسائي الإماراتي:**

النفط رغم بصماته الهائلة المطبوعة على الحياة الاقتصادية والاجتماعية إلا أنه لم يجسد فكراً في قصص المرأة الإماراتية، وهذا الغياب ينطبق على قصص الأدباء الرجال، لم يُتناول بصورة مستقلة ومنفصلة كعنصر رئيسي من عناصر التغيير الاجتماعي والاقتصادي.

وكل ما نلاحظه من طرح لقضية النفط تصوير القاصة سعاد العريمي في مجموعتها "حقل غمران" لموت حارس حقل البترول إثر حريق يندلع وقد صورت جو العمل القاسي وأثره على ملامح الإنسان وضياعه في متاهات محفوفة بالمخاطر والغموض .

تمثل هذه القصة صورة لواقع الإنسان في عالم آلي وفضاء رمادي مختوم بالهواجس ، عالم يندم فيه التواصل بين البشر وتذوب فيه ملامحه الإنسانية لوحة "صليل النار يفزعه ويدخله في متاهات من الخوف والهواجس ، كان الخوف يتمدد في جسده".

إنها صورة صادقة لمواجهة الإنسان للموت في عالم غريب "كان الفضاء فسيحاً ومهولاً. وكان غمران يرى ويسمع : نار . . نار . دخان . رمال . غبار . . رياح . وجود . . بترول . . آبار . . يزهق غمران ، يزقق تنهال الرمال على الوجوه . . تنهال الرمال على العيون . . أعمدة من نار"

**التجديد في الأجناس الأدبية في الإمارات:**

يعتبر من أكثر القضايا الثقافية إشكالاً، نظراً للاختلاف البين حول هذا الموضوع، فهناك من يرى أن هناك تجديداً واضحاً يواكب التطور والتحول الحاصل، وثمة من يرى خلاف ذلك، أو يحصره في نطاقات ضيقة لا تلامس الجوهر العام لتلك الأجناس .

ترى الكاتبة منى خليفة الحمادي أن الحراك الثقافي في الإمارات شهد نقلة نوعية من مشهد تفوح منه رائحة البحر والجبال المُنَعَّقة والأهازيج القديمة التي طمرت الأجناس الأدبية في لجة بحورها كتميمة قديمة من شعر ورواية وقصة قصيرة، إلى آفاق رحبة انتقل بها الأديب الإماراتي من قالب الروتيني لوصف بيئته ومجتمعته حيث تكون مادته الأساسية الطبيعة والفطرة والماضي، إلى إرهاصات جديدة بما يسمى أدب تقاعلي .

إن ذلك الانتقال جعل الكاتب يصف بيئته بروح جديدة تتناغم مع إيقاعات الزمان والمكان وتوظيف أسس وتقنيات جديدة في حوارات الذات، ليعيش القارئ سياحة أدبية على وهاد الحروف وبين مروج الوصف البديع، واليوم بنتا نقرأ قصصاً وروايات لها نكهة تقاعلية لكنها لم تتسلخ عن أصلاتها المعهودة ومدادها الموشوم بعبق الإبداع واللغة الرصينة .

وتؤكد من واقع تجربتها أنها استفادت كثيراً من الاطلاع على الأدب الغربي، وقراءاتها المتنوعة حول المدارس والمذاهب المتنوعة في كتابة القصة، وتبنت العديد من الأجواء الغرائبية والواقعية السحرية في كتاباتها للقصة القصيرة لاسيما في مشروعها القصصي الجديد، لما يضيفه هذا التزاوج الفريد بين أصالة اللغة وبين المذاهب الأدبية الغربية من إبداع متجدد بروح جديدة تنمو في رحم الإبداع .

الروائية وفاء العميمي ترى أن التجديد مرتبط بالمبدع نفسه الذي عليه أن يستشعر أهمية ما يقدم من نتاج وأفكار للمجتمع، ويفتح على عوالم أكثر رحابة تمكنه من تقديم إبداع متوازن يرقى إلى الاحتراف، وهذا ما توحى به تجربتها في الكتابة السردية التي طرقت فيها مواضيع خارجة عن سياق البيئة المحلية، وتمثلتها بشكل صحيح .

وإن حاجة المبدع إلى التجديد ملحة وضرورية حتى يتمكن من مواكبة التغير والتطور الحاصل ويساير العصر بإنتاج إبداعي يخرج عن حيز المحلية الضيق وينطلق إلى فضاءات أوسع ، وأن تجربتها في الكتابة تتطوي على الكثير من ملامح التجديد وبخاصة في تمثّل صورة المرأة المطلقة ونظرة المجتمع إليها، ومدى تأثرها بتلك النظرة، وقدرة الكاتبة على التعبير عنها بشكل واقعي ومؤثر .

فالإبداع طاقة متجددة إذا لم يعمل الكاتب على البحث فيه بجد عن صوره وأساليبه، ويطلع على معارف وثقافات مختلفة، تعزز لديه، بعد الدربة والمراس، القدرة على التجديد في صوره وأساليبه يصاب بحالة من الركود والخمول .

والرواية الإماراتية بما أنها انعكاس حقيقي للتطورات التي عرفها المجتمع والدولة في الإمارات، وما تبعها من استراتيجيات في التنمية والبناء العمراني قد تأثرت كثيراً على مستوى الأداء السردية من حيث اللغة السردية والصورة السردية، ومن حيث طبيعة تناول الراوي والمروي له والتلاعب بالصورة الجسدية، وذلك بسبب تأثير التقدم العمراني والتعليمي والثقافي .

## المراجع

- ١- ابراهيم عبد الرحمن: أ - قضايا الشعر فى النقد العربى، دار العودة بيروت ط ٢، (١٩٨١).
- ب - من الشعر العربى ( ١٩٠٠ - ١٩٥٠ ) وزارة الاعلام البحرين (د. ت )
- ٢- احسان عباس: أ- اتجاهات الشعر العربى المعاصر، عالم المعرفة- فبراير (١٩٧٨) الكويت
- ب - فن الشعر، ط دار الثقافة بيروت ط (١٩٩٦)
- ٣- أحمد امين: النقد الادبى، ط نهضة مصر، (د. ت) .
- ٤- أحمد هيكى: تطور الادب العربى الحديث فى مصر من اوائل القرن التاسع عشر حتى قيام الحرب الكبرى الثانية: ط (١٩٦٨) ، دار المعارف .
- ٥- أسعد أحمد على: الشعر الحديث جدا فى الوطن العربى والمهجر، دمشق دار السنؤال ط ٣ (١٩٨٥)
- ٦- السعيد الورقى: أ - لغة الشعر العربى المعاصر، القاهرة دار المعارف ط (١٩٨٤)
- ب- الموقف من المدينة فى الشعر العربى المعاصر، دار المعرفة الجامعية ط (١٩٩١) .
- ٧- العوضى الوكيل: الشعر بين الجمود والتطور، دار القلم (١٩٦٤) .
- ٨- أنس داود: رواد التجديد فى الشعر العربى الحديث، المنشأة الشعبية للنشر
- ٩- أنور الجندى: نزعات التجديد فى الادب العربى المعاصر .
- ١٠- بدر شاكر السياب: أنشودة المطر، بيروت ط (١٩٦٠)
- ١١- بدوى طبانة: التيارات المعاصرة فى النقد الادبى، نهضة مصر ط (١٩٨٦) .
- ١٢- ثابت بدارى: الاتجاه الواقعى فى الشعر العربى المعاصر فى مصر ط مطبعة السعادة (د.ت)
- ١٣- ثريا العسلى: ادب عبد الرحمن الشرقاوى، ط الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط (١٩٩٦)
- ١٤- جابر عصفور: المرايا المتجاوزة الهيئة المصرية للكتاب، ط